الجمهـــوريـــة الجزائـــريـــة الـــديـــمقـــراطيـــة الشعبـــيـــة

وزارة التعلـــيـــم العـــالـي و البحـث العـلمـي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة الانجليزية

تخصص سياحة وتراث ثقافي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة

مساهمة الترجمة في التعريف بالموروث الثقافي (اللهجة الأمازيغية) بني سنوس انموذجا

من إعداد الطالب :

مزوار محمد الأمين

تحت إشراف الأستاذ :

كرمة شريف

لجنة المناقشة

د.بن عامر سعيد	رئيسا ومناقشا.
د.كرمة الشريف	مشرفا.
د.بلعشوي سيدي محمد	مناقشا

السنة الجامعية : 2018/2017

شكر وعرفان

نشكر الله و نحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النـــعمة الطيبة و النافعة، نعمة العلم و البصيرة.

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيـــل و الثناء الخالـــــص و التقدير إلى من مد يد المساعدة و ساهم معي فـــــي تدليل ما واجهتنا من صـــــعوبات و نخص بالذكر:

الأستاذ المشرف كرمة الذي لـــــم يبـــخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته القيمة،ولكل عمال و موظـــفي المكتبة الجامعية ـ تلمسان ـ

مزوار محمد الأمين

إلى جانب اللغة العربية الرسمية،لقد أصبحت امتنا لا تخلو من وجود لهجات محلية والتي لا يمكن تجاهلها باعتبارها غنية بالموروث الثقافي،اذ يتفق الباحثون في التاريخ الحضاري للجزائر على أنها تزخر بثروة لغوية مختلفة في هدا المجال.

و لا يمكن أن يختلف اثنان في كون أن قطاع السياحة أصبح يلعب دورا مهما و فعالا في تنمية الاقتصاد العالمي و العلاقات الدولية ،خاصة السياحة الثقافية،ففكرة الحفاظ على المعالم التاريخية كالقصور والقلاع وتحويلها إلى متاحف تساهم في إثراء التراث الأثري

لدلك أصبحت الدول الكبرى تولي اهتماما كبيرا وعناية خاصة بالموارد التراثية المادية منها والغير مادية في محاولة استثمارها في صناعة السياحة والنهوض بها

أما على الصعيد الاجتماعي فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع حيث يتفاعل السائحون مع تراث المنطقة كالأفكار، اللهجات، المعتقدات، العادات والتقاليد، فهي امتداد للماضي في جزيئاته و تفاصيله

فمدينة تلمسان تعتبر منطقة زاخرة بتنوعها الحضاري وتراثها الأثري و ترائها الفني.ويتجلى دلك في كل مناطقها الحضرية والريفية،كمنطقة بني سنوس والتي تزخر بتراث ثقافي متنوع.

وما دفعنا إلى اختيار هدا الموضوع وهو المحافظة على الموروث الثقافي لمنطقة بني سنوس،إضافة إلى إحياء القيم والتعريف باللهجة الامازيغية و التي بدأت تسلك مسار الاندثار ما جعلها نادرة الاستعمال خاصة بالنسبة للجيل الصاعد ومدي إسهامها في إثراء الموروث الثقافي الجزائري على المستوى المحلي وأيضا على المستوى الخارجي من خلال الترجمة.

وانطلاقا مما سبق تبلورت لدينا الإشكالية التالية:

– ما مدى تأثير ترجمة اللهجة الامازيغية في تعريف التراث الثقافي لبني سنوس؟

وللإجابة عنها، اعتمادنا على الخطة التالية:

بالنسبة للفصل الأول،تناولنا موضوع ماهية الترجمة، بعد دلك قمنا بتعريفها تاريخيا عند العرب والغرب،كما تطرقنا إلى تقنياتها المستعملة

أما الفصل الثاني من البحث فكان حول التراث الثقافي مع تقديم لمحة تاريخية وجيزة له أثناء وبعد الفترة الاستعمارية.

بالإضافة إلى تعريف السياحة الثقافية وشرح واقعها في الجزائر مع تحديد أهم العوائق التي تواجهها .

وفيما يخص الفصل الثالث فقد قمنا بالتعريف بمنطقة بني سنوس واللهجة الامازيغية وكذلك حددنا الإطار الجغرافي والتاريخي لها ،كما قمنا بشرح عادات وتقاليد هده المنطقة .

وبعد الانتهاء من الجانب النظري،قمنا بعرض مدونة البحث للدراسة في الفصل التطبيقي بترجمة عينة من المصطلحات والأمثال الامازيغية إلى اللغة العربية و الفرنسية مع إبراز التقنيات المستعملة في دلك

فيما تضمنت الخاتمة الصعوبات التي واجهناها أثناء بحثنا، وفي الأخير حوصلة لأهم النتائج التي وصلنا إليها.

و خلال دراستنا اعتمدنا منهجين،المنهج التاريخي الذي استعملناه في الجانب النظري،وكذلك المنهج التحليلي الذي استعملناه في الفصل التطبيقي لتحليل التقنيات المستعملة في الترجمة.

ومن بين العوائق التي صادفتنا أثناء بحثنا وهي قلة المراجع ونقص الدراسات السابقة من أهل الاختصاص وصعوبة في إيجاد المكافئات الثقافية في اللغة الهدف،وكدا ندرة الشروحات التي تفسر معاني الأمثال في اللغة المصدر وأيضا صعوبة إعادة صياغة ما ليس له مكافئ في اللغة الهدف.

1-الترجمـة:

1 1 - تعريفـهـا:

الترجمة كلمة مأخوذة ومشتقة من فعل "ترجم"، كما ورد على لسان العرب، يقل "ترجم كلامه" بمعنى فسره بلسان آخر.[1]

في معجم المنجد، هي تحليل على "نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح".[2]

اصطلاحا:

الترجمة هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ".[3]

من هنا يمكن أن نتصور الترجمة على أنّها عمليّة يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر إلى اللغة المقصودة، شريطة التحكم في اللغتين واحترام نظام اللغة الهدف ومعرفة ثقافتها، بحيث لا نستطيع فهم النص المراد ترجمته إلاّ باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه.

كما يقول الأستاذ "أبو نعمان عبد المنان خان" في تعريف عن الترجمة المطلق "هو علم يبحث عن نقل لغة إلى لغة أخرى، وعادة ما يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة إلى لغة أخرى، إذ نجد هذا النوع من الترجمة متواجدا في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار من لغة إلى أخرى".[4]

---

[1]. لسان العرب للعلامة ابن منظور، المجلد الثاني، دار الجبل بيروت، دار لسان العرب بيروت، 1988، ص 316.

[2]. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2001.

[3]. سعيد كيحل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 21.

[4]. أبو نعمان محمد المنان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا، 1992، ص 7.

وكخلاصة، نقول إن الترجمة تعني نقل الكلام والمفاهيم من لغة إلى لغة أخرى مع المحافظة على التسلسل المنطقي وقواعد اللغة النحوية والصرفية والدلالية والمصطلحات والتقابلات وما إلى ذلك مع الحفاظ على روح النص المنقول.[1]

1 2 - تاريـخ الترجمــة:

تعتبر الترجمة وسيلة تواصل بين الأمم والشعوب على اختلاف لغاتها، وهي نتيجة للأنشطة الإنسانية، من نشاطات دينية وعسكرية واقتصادية، وقد ساعدت الشعوب على الخروج من حدودها الجغرافية، والتفاعل مع جيرانها، إذ كان أول ظهور للترجمة هي الترجمة الشفوية نظرا لبساطة النظم اللغوية وعدم اختراع الكتابة.

وكانت الترجمة أداة للتفاهم بين الشعوب والقبائل والتجمعات البشرية، من خلال الأنشطة التجارية أوقات السلم، أو من المعاهدات والاتفاقيات خلال الحروب، كما لعبت الترجمة دورا هاما في نشر التعاليم الدّينية والنتاج الفني والأدبي، وساهمت في ظهور وإحداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية والآشورية والفرعونية والإفريقية والفينيقية.[2]

1-2-1- الترجمة عند العرب:

تعد الترجمة إلى العربية نشاطا قديما عرفه العرب في الجاهلية نتيجة احتكاكهم بباقي الشعوب والأمم، وبظهور الإسلام برزت باعتبارها حاجة دينية وسياسية، وقد كان السريانيون يأخذون الثقافة، قبل الإسلام وبعده من المراكز الثقافية والمكاتب الصغيرة في بلاد الشام ومن الأديرة، التي لعبت دورا في نقل الثقافة اليونانية التي فقد أصلها.

[1]. جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية نميتا غونغ، المجلد الثالث، بنغلادش، 2006، ص 18.

[2]. حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، 2011، ص 60.

وعندما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجماتهم السريانية، إذ شارك بعض السريان بنقلها إلى العربية، بدءا من العصر الأموي، كما ترجم السريان بعض الكتب الفارسية.[1]

فعن السريان نقلت أشعار للسعدي والخيام والفردوسي وحافظ الشيرازي، كما عرفت المهابهارتا الهندية وبعض أعمال طاغور وإقبال، وبعض الأدب الصيني طريقها إلى المثقف المصري والعربي بعامة، وقد أولت الرباعيات عناية خاصة، ففي مصر ترجمها محمد السباعي نظما، كما فعل كل من أحمد رامي وأحمد زكي أبو شاذي، إذ نظمها الأول عن الإنجليزية أما الآخرون عن الفارسية مع اطلاعهم على ترجمتها في الإنجليزية عند فيتزجيرالد.[2]

وقد تمثلت الترجمة في أجمل وأبهى صورها في العصر العباسي، ولولا رعاية النخب الحاكمة لها لما كانت بهذا الزخم والإبداع، إذ كانت في البدايات الأولى لخلفاء بني العباس إضافة إلى رجال الدولة.

ثم انطلقت النخب الأخرى في المجتمع لتصبح حركة اجتماعية، إذ استمرت ما يقارب قرنين من الزمان ومؤثرة تأثيرا كبيرا في المجتمع.

وقد برزت عدّة شخصيات في الترجمة في العصر العباسي، أهمّها وأبرزها الجاحظ، إذ مثّل ثقافته أحسن تمثيل، وكان عالما على ما ترجم إلى العربية من ثقافات الفارسية والهندية.

وكان الجاحظ أيضا يقرأ للعلماء الأجانب مثل أرسطو، ومعلمه أفلاطون وأبقراط وبطليموس وجاليتوس حيث ذُكروا في كثير من مواضع كتابه "الحيوان".

1-2-2- الترجمة عند الغرب:

[1]. إبراهيم فاضل خليل، خالد بن يزيد، سيرته واهتماماته العلمية، "دراسة في العلوم عند العرب"، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984، ص 187.

[2]. عبد الحميد العيد، "حركة الترجمة الحديثة"، اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب ومناهج البحث، 1997، ص 06.

يعود تاريخ الترجمة عند الغرب إلى عهد وأيام الإمبراطورية الرّومانية الإغريقية إذ عمل المترجمون حينها على نقل التوراة والإنجيل وتباينت ترجماتهم وتفاوتت حرفيتها والتصرف فيها.[1]

وقد ظهر العديد من المترجمين الغربيين في العصور القديمة والحديثة، وأبرزهم الخطيب الروماني شيشرون (106 – 43 ق.م) الذي تنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة، التي تقوم على حرية النقل، والتمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير.

نذكر أيضا جيروم سافرونيك (430 – 340) الذي عُرف بترجمة الإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، إذ كان الأوّل في طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والدّنيوية، وبيّن أنّ الترجمة الصّحيحة والسليمة تعتمد على فهم النص الأصلي والقدرة على استخدام أدوات لغتهم الأم، أو اللغة المترجم إليها.

وأيضا الإيطالي ليونارد أرتينو (1374 – 1444) الذي ركّز واهتم بضرورة نقل النصوص الأصلية نقلا تاما والتلازم بين اللفظ والمضمون، إذ أشار إلى أنه إذا كان المضمون يشير إلى المعنى، فإن اللفظ يشير إلى البلاغة في النص.

وتلاه اتيان دوليير (1509 – 1586) الذي عُرِف بمنهجه التصحيحي، في الترجمة مركزا على ضرورة وأهمية فهم المترجم مضمون ومحتوى النص جيّدا، وإدراك قصد المؤلف من النص وهدفه.

ولم يكن المجتمع الأوروبي أو الأوروبيون يعرفون الكثير عن فنون اليونان ومعارفهم، ثم تعرّفوا إلى ثقافة الإغريق وعلومهم عن طريق الترجمات،[2] كما اهتم الأوروبيون بالحضارة العربية الإسلامية عند احتكاكهم بالأندلسيين وفي القرن الحادي عشر ميلادي، عكف علماء النصارى على ترجمة علوم العرب وفنونهم، وتحمسوا كثيرا إلى هذه الترجمة خاصة لما علموا أن العرب قد ترجموا أغلب مؤلّفات اليونان ونهلوا من فكرهم، ولقيت هذه الترجمات ترحابا كثيرا

[1]. محمد الدّيداوي، "الترجمة والتواصل"، ص 80.

[2]. محمد عباسة، ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية، مجلة الأدب، عدد 615، بيروت، 1991، ص 53.

لدى ملوك النصارى، وقد انتشرت في كامل أرجاء أوروبا على الرغم من تحفظ بعض الكنيسيين المتشددين.[1]

وقد توافد طلبة العلم على المدن الأندلسية من كل أنحاء أوروبا، ولا سيما من شمال إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وإنكلترا وألمانيا، لتلقي العلم والشؤون العربية الإسلامية.

1 3 - تقنيات الترجمـة:

إن تقنيات الترجمة من أهم الدعائم الأساسية، وأبرزها تلك التي حددها فيناي وداربلنات وهي:[2]

1-3-1- الإقتـراض Emprunt

هي تقنية مباشرة تعتمد على نقل المصطلحات الأعجمية إلى اللغة العربية وسبيلها في العربية التعريب ورحابتها في هذا المجال لا تضاهى، فقد تعاملت مع الفكر اليوناني بهذه التقنية إلى أن استطاع العرب من وضع المقابل.

وتوجه الطلبة في درس الترجمة إلى الاستفادة من تقنية الاقتراض، إذ كانت أسماء الأعلام والدويلات والجرائد وأسماء الشوارع خاضعة للاقتراض، إذ كان على الطالب أن يقترض مثلا أسماء الأعلام (Cote d'voire) كوت ديفوار.

(Ferdinand de Saussure) فرديناند دوسوسير ولا يجوز له الترجمة.

1-3-2- المحاكـاةLe calque

هي امتداد دلالي للاقتراض، إذ نعمل في هذه التقنية على نقل المعنى بصيغة عربية مناسبة وهو قريب من معنى الاصطلاح. بمعنى استغلال ما كلامية موجودة في كلام العرب

[1] - Mohammad Abbasa, Traduction des connaissances arabes, in comparaison, N : 13, Université d'Athènes, p 50.

[2]. إنعام بيوض منور، الأساليب التقنية للترجمة، "دراسة نقة مقارنة لأساليب الترجمة من منظور فيناي دربلناي"، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ماي 1992، ص 69.

وإعطائها مفهوما جديدا في اللغة المصدر بما وراء الطبيعة (Métaphysique) مثل ترجمة كلمة بعلم الخيال (Science fiction).

يستطيع المترجم الوقوع في الخطأ في تقنية المحاكاة أثناء ترجمة المفاهيم بطريقة خاطئة (pleurer a chaudes larmes) اللغة الهدف حين نقول باللغة الفرنسية بكى بدموع حارة فهل الدموع حارة أم باردة؟ عندما نقول أسخن الله عينه أي أبكاه أقر الله عينه أبكاه.

وهنا تُطرح مشكلة الترجمة المتكافئة والحرفية، إذ هناك أبحاث أثبتت أنه في الترجمة، اللغات المشتركة الأصول تحتمل الترجمة الحرفية أكثر من اللغات المختلفة الأصول.

1-3-3- الترجمة الحرفـيةTraduction Littérale

الجملة العربية الاسمية تفترض البدا بالمبتدأ (معرفة) بينما يجوز في لغة، مثل اللغة الإنجليزية الابتداء بالنكرة كما ورد في هذا المثال: الإنسان فان (man Is mortel) فلا تتحقق الترجمة الحرفية لغويا.

وأما استخراج المعاني من البنى التركيبية، يكثر في الأمثال استثمار الاختلاف الثقافي وهنا تظهر صعوبة النقل الحرفي للمثل.

(tout ce qui brille n’est pas or) ترجمها الطلبة عادة، إلى اللغة العربية بـ: ليس كل ما يلمع ذهبا.

قد تؤدي هذه الترجمة الحرفية بعض الغايات، لكننا إن راعينا المكافئ الثقافي في اللغة العربية نكون قد حدّدنا المعنى بدقّة، فالترجمة المكافئة هي: ما كل بارقة تجود بمائها.

إن هذا المثل متداول ومأثور في ثقافة اللغة الهدف ويستطيع الطالب أن يصل إلى المعنى بسهولة إن وجد المكافئ.

1-3-4- تقنية الإبـدال La transposition

وتعمل على استبدال جزء من الخطاب بآخر دون المساس بالمعنى الموجود في الرسالة أو تغييره، إذ نذكر الإبدال الإجباري aprés son arrivé والإبدال الاختياري، ففي قولك باللغة

الفرنسية ولك أن تختار في الترجمة: بعد عودته أو بعد أن يعود، وأيضا في قولك Il se tente de faire oui par sa tête يمكنك الاختيار بين: حاول الإجابة بنعم وهو يحرك رأسه، اكتفى بإيماءة.

وسنذكر بعضا من الأمثلة عن الترجمة الحرفية وأخطائها.

إن الإبدال تركيبي وتعبيري في آن واحد مما يحدث مشكلة في التداخل اللغوي.

والإبدال أيضا يسند إلى مفهوم أجزاء الكلام، الذي يتداخل مع التعويض عن جاكوبسون حيث نعوض الأفعال بالصفات حسب مقتضى الحال.

1-3-5- تقنية التطويـعmodulation

عند العجز عن إيجاد مرادف مناسب لما نودّ ترجمته، نلجأ إلى تقنية التطويع، فنعوض بعبارة تشرح وتفسر وترادف في المعنى، لكنها تختلف في المادة العجمية عن الأصلية، وكنتيجة لهذه التقنية التنويع بين اللغتين وثقافتهما.

وفي هذا تستفيد الترجمة من النظريات اللسانية البنوية التي لا ترى في اللغات محاكاة بل وإن لكل لغة تنظيمها الخاص لمعطيات التجربة الإنسانية، ولكل لغة طريقتها في تقطيع الترجمة غير اللسانية.[1]

فعند قول الانجليزي مثلا to run out يقول الفرنسي Sortir en courant والعربي خرج مسرعا، قد يكون المعنى المقصود هو نفسه ولكنه يرى اعتباطا Arbitrairement بطريقة أخرى.

وهناك أنواع من التطويع:

- **التطويع المعجمي:** يحدث خاصة في المفردات.

[1]. جورج مونان في اللسانيات والترجمة، ص 1، 61.

« Les langues ne sont pas des calques universets d'une réalité universelle ... ».

- **التطويع التركيبي:** ويحدث في تطويع البنى والتراكيب بين اللغتين لتعبر عن المعنى المقصود الواحد.
- **تطويع مقامات الكلام:** فالتطويع في التعريف والتقديم والتأخير والذكر والحذف والوصل والفصل والإطناب والإيجاز.

1-3-6- تقنية التكافـؤ équivalence

تعتبر هذه التقنية تقنية عالية، إذ تستوجب معرفة موسوعية واسعة، تساعد المترجم على إيجاد وضعية مرادفة في اللغة الثانية لوضعية اللغة الأصل وتستعمل هذه التقنية في ترجمة الكلام المأثور والأمثال.

يتم فيها تعويض الجانب اللغوي بكامله بما يقابله في اللغة الأخرى للاختلاف الثقافي بينهما وتأثير ذلك على المعنى بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، فعندما نقول Salut بالفرنسية نترجمها بالعربية السلام عليكم، ونستعمل أهلا وسهلا في ترجمة bien venu وأيضا كما نترجم من الفرنسية « on est jamais bien servi que par soi même » إلى العربية "ما حك جلدك مثل ظفرك"، وهناك من يستعمل مصطلح الاقتباس للتعبير عن التقنية نفسها.

1-3-7- الزيــادة L'addition

تعمل هذه التقنية على انتقال المترجم من الضمني إلى الظاهر وبدون إضافة معلومة أخرى، محاولا إظهار المعنى الخفي بالشرح عند عدم توفر المقابلات في اللغة الهدف.

1-3-8 الحذف La soustraction

وهي نقيض وعكس تقنية الزيادة،ونقصد بها الانتقال من الظاهر إلى الضمني بدون ضياع أو فقدان أي معلومة،إذ يتجاوز المترجم المستوى السطحي للنص الأصلي ،فيحذف بدلك بعض الكلمات دون تشوه المعنى.

1-3-9 التحويل Le changement

يلجا لها المترجم في حالة كون الجانب الثقافي للنص المصدر يتعارض مع ثقافة النص الهدف

تعتبر تقنيات كلا من العلمين فيناي درابلناي من الإسهامات اللسانية النادرة لحل المشاكل العلمية للترجمة،فهي تؤكد على مراعاة الجوانب اللغوية وسياق النصوص[1].

[1]انظر هده التقنية في كتاب:

J.P ,Jean Darbelnet,coparative stylistics of French and English Méthodologie for translation,M.J Yohan Benjamin publishing company Amsterdam 1995 p, 96.Translated and edited by C.Dagger,Jean et Hamel.

1: مفهوم التّراث:

أ - **اصطلاحا** إن كلمة "تراث" في اللّغة العربية، لم يعرف في أي عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذه الفترة.

فكلمة التّراث هي مصدر من ورث"و أصل التاء واو" كما جاء في لسان العرب و في حديث الدعاء أيضا:

((و إليك مآبي و لك تراثي))، التراث ما خلّفه الرجل لورثته و التاء فيه بدل الواو [1] و كذا الورث و الإرث و الميراث ما ورث و قيل الورث و الميراث في المال و الإرث في الحسب[2].

ب - **من الجانب النظري:**تطلق كلمة تراث على مجموع نتاج الحضارات التي سبقت و التي تتم وراثتها من السلف إلى الخلف و هي أيضا نتاج تجارب الإنسان و رغباته و أحاسيسه سواء أكانت في مجال العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب كما انه يشمل جميع النواحي المادية و الوجدانية الخاصة بالمجتمع كالفلسفة و الدين و الفن و العمران و التراث الفلكلوري[3].

و كاستنتاج لما سبق ذكره نستطيع أن نقول أن التراث هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية العميقة الجذور، و يتوارث و يتناقل من جيل لآخر، و يبقى صامدا عبر فترة زمنية متفاوتة نوعيا و متميزة بيئيا، إذ يلاحظ عليه ظهور تغيرات ثقافية داخلية و عادية لكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة.

1-2- أنواع التّراث:

أقسام التراث ثلاثة أقسام كبرى و يحتوي كل قسم على عدة فروع إذ يستحيل التطرق إليها جميعها يكفي الإشارة إلى البعض منها:

أ - التراث المادي الثابت: Patrimoine immobilier

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدجين الأنصاري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1955، ج7، ص 200-201.
[2] التليسي (خليفة محمد)، النفيس من كنوز القواميس، الدار العربية للكتاب 2000، ص192.
[3] بوجمعة خلف الله، عمروش تومية، للسياحة الثقافية في الجزائر الإمكانيات و الإستراتيجيات، جامعة المسيلة، ص3.

يضم هذا القسم، المباني القديمة التي تحمل طابعا تاريخيا سواء مدينة كانت أو دينية و عسكرية و أيضا المدن التاريخية و المواقع الأثرية و الكهوف و المغارات المهيأة[1].

يمكن تصنيفها إلى ثلاث عناصر و هي:

- المعالم الأثرية: تشمل الأعمال المعمارية و أعمال النّحت و التصوير علة المباني و النقوش.
- المجتمعات الحضرية: و تضم المباني المنعزلة أو المتصلة و التي تمثل عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي دو قيمة استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن.
- المواقع: و المقصود بها الأماكن التي توجد فيها أعمال الإنسان أو أعمال مشتركة بين الإنسان و الطبيعة[2].

ب – التراث المادي المنقول:Patrimoine mobilier

و هو عبارة عن كل الأدوات الأثرية مهما كان نوعها أو حجمها مثل الأدوات الحجرية من حجارة منقولة أو رؤوس سهام و نقود و التي تستعمل كعملة في عصر معين أو قطع خزفية و الفخار إلى تمثال ضخم أو باب مسجد أو منبرة، فهو يشمل كل ما يمكن نقله من مكان لآخر نذكر منها:

- المنحوتات الأصلية المتحركة كيفما كانت المواد المستخدمة في صنعها.
- الصور و اللّوحات و الرسوم المصنوعة كليا باليد أيا كانت المواد التي رسمت عليها أو استخدمت في رسمها.
- الصور الأصلية المنقوشة أو المطبوعة على حجر منقول.
- طوابع البريد و الطوابع المالية و يماثلها منفردة أو في مجموعات.

[1] بويحياوي عز الدين، المحتفظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار التراث الأثري عمران و عمارة، فن و صناعة، المجلة الدورية الثقافية، العدد16، ص 17.

[2] بوجمعة، . عمروش، المرجع السابق، ص03.

- المخطوطات النادرة و الكتب المطبوعة في عهد الطباعة الأول، و الكتب و الوثائق و المطبوعات القديمة ذات الأهمية الخاصة (من الناحية التاريخية أو العلمية أو الأدبية ... إلخ) منفردة كانت أو في مجموعات.
- المخطوطات بما فيها المحفوظات الصوتية و الفوتوغرافية و السينمائية.

ج – التراث اللامادي: Patrimoine immatériel

يملك هدا التراث خصوصيات تفرض علينا أن نوليه أهمية خاصة إذ يطلق عليه التراث المحسوس أي أنه ملم بأشكال الخبرات و التمثل و الإظهار و ما بها من معلومات أو مهارات[1].

هدا التراث يمثل ما هو سهل و سريع التلف و نقصد بذلك العادات و التقاليد الشفوية من حكم و أمثال، من شعر ملحون و موشحات و من طبوع موسيقية غير مدونة و عادات اجتماعية و أخلاقية، إضافة إلى المهن و الحرف القديمة و الألعاب، كما يجب أن نعلم أن مجتمعاتنا لا تزال مجتمعات ذات تقاليد شفوية.

يعتبر التراث اللاّمادي كونه يتصل بالتنظيمات و الممارسات الشعبية غير المكتوبة، و التي لا تقوم على خاصية الإلزام من قوة القانون و الدستور الرسمي للدولة و أجهزتها التنفيذية المباشرة، سواء ما يتصل منها بالعادات و التقاليد و المعتقدات المتوارثة، أو ما قد تفرضه ا التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و التاريخية [2]حيث ينقسم التراث اللامادي إلى أربع أنواع رئيسية:

- التراث اللغوي: يتضمن اللغة العربية الفصحى و اللّهجات المحلية و الأدب الشعبي مثل: الشعر
  و الحكايات و الألغاز

[1] فهد بن علي الحسين، محاضرات في مقرر مقدمة في إدارة التراث، جامعة الملك سعود، ص 10.

[2] ألعوري (حمودة)، التراث الشعبي و علاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتاب للنشر، جامعة صنعاء، الطبعة 2، 1981، ص 88-89.

- المعتقدات: و هي الممارسات الاجتماعية نحو عناصر التراث الثقافي سواء مادية أو معنوية، كالمعتقدات و إسرار بعض الظواهر و تفسيرها: مثل التفاؤل و التشاؤم و الأحكام و الروح و السحر.

أما المعارف فهي الإحاطة بالمعلومات التي يكتسبها الإنسان حول الأمور حياته و مكوناتها، و الناتجة عن خبراته خلال عمره، أو قد يكتسبها من كبار السن أو من القراءة، و تشمل هذه المعارف على سبيل المثال:
الطب العربي و الشعبي، أشكال النباتات و الأعشاب، و رصد النجوم و حساب المواسم.

- العادات و التقاليد: و هي الأفعال و الممارسات الاجتماعية، مثل الأعراس و استقبال و توديع الضيوف، و المراسيم المتعلقة بالأكل و الشرب.

- الفنون الشعبية: و تنقسم إلى قسمين:

أ – فنون حركية و تعبيرية: و تكمن في الألعاب الشعبية و الرقصات، أما التعبيرية على أشكال الفنون التشكيلية و الصناعات التقليدية.

ب – فنون الموسيقى و العزف: فدور التراث اللامادي فعال كبعد اجتماعي و استراتيجي لا يجب العدول عنه في التنمية المعاصرة، و إن الحاضر بكل ما يحمل من معاني التجديد و التقدم إلا أنه لا يخلو في بعض جوانبه من الماضي بما فيه التراث اللامادي فهو يصنع التقدم الحقيقي للبشرية، بعيدا عن كون ذلك ماضيا و هذا حاضرا

2- تاريخ التّراث أثناء و بعد الفترة الاستعمارية

2-1- أثناء الاحتلال:

بدأ اهتمام الفرنسي بالتراث الأثري الجزائري غداة احتلالهم للجزائر يذكر السيد "بيربروجر" "A.Berbrugger" أول رئيس للجمعية التاريخية الجزائرية، أن الفرنسيين منذ 1830 شرعوا في إدخال نظمهم العلمية والأدبية والفنية والدراسات التاريخية. ففي سنة 1831 أذن "بيرتزين" "Berthezene" قائد الجيش الفرنسي الذي وصف كعالم أثري، بالتنقيب عن الآثار في

جميع أرجاء الجزائر رغم جهلهم بواقع الجزائر وتاريخها ورغم انشغالهم بعمليات الحملة والاحتلال وافتقارهم إلى الذوق الثقافي، فإنهم اتجهوا في البحث في ثلاثة مجالات متوازية:

1 – نشر الآثار القديمة عن الجزائر.

2 – إنشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعمليات البحث والتعريف بالآثار التاريخية.

3 – تكوين الجمعيات المختصة، و الصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعرف بها المهتمين.

وفي نطاق المجال الأول نشرت منذ 1830 كتب الرحلات والانطباعات التي كتبها الأوروبيين عن الجزائر خلال العهد العثماني، مثل" بانانتي " " Bananti "، "رونودو" "Ronodo"، "هايدو" "Haydo" "فانتوردي بارادي" "Vantordi Baradi" كما نشروا غزوات عروج وخبر الدين مترجمة عن النسخة العربية واهتموا بالوثائق العربية لحملة شارل الخامس على الجزائر[1]. وعادوا إلى كتب المؤرخين والرحالة العرب وشرعوا أيضا في نشرها، جزئيا أو كليا مثل: "ابن خلدون" "البكري" "حسن الوزان"، وغبرهم من جهةأخرى نشروا مراسلات دايات الجزائر مع حكام فرنسا.

بالإضافة إلى ذلك أبدوا عناية بالوثائق العثمانية التي وجدوها في الجزائر والتي ضاع كثير منها فترة دخولهم.

و بخصوص المجال الثاني (إنشاء اللجان العلمية)، نجد أن اللجة الأفريقية التي زارت الجزائر سنة 1833بقصد التحقيق في مصير الجزائر، التي انتهت أعمالها بتقارير ومحاضرات غنية عن الجزائر في مختلف المجالات، ولاسيما الاقتصادية و الثقافية، وفي سنة1837 أنشأت الوزارة الحربية لجنة باسم "اكتشاف الجزائر العلمي, وقد قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء عن الآثار والعلوم الطبيعية والفنون والتاريخ، وكذلك قام العديد من الأفراد بالبحث ونشر أعمالهم في التاريخ المحلي عن اللهجات والنظم، و طبائع السكان، و الزوايا... الخ . وقد ظهرت من ذلك مجموعة من الدراسات والانطباعات التي كتبها عسكريون.

[1] سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1998، ص 15.

أما المجال الثالث (الجمعيات والصحف)، فقد ظهر هو الآخر منذ بداية الاحتلال، فمنذ 26 جوان 1830 ولدت الصحافة بالجزائر في سيدي فرج، ولعلها لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة، لأن أول جريدة حقيقية أسسها الفرنسيين في الجزائر هي ((المرشد الجزائري)) وكانت تهتم بالإضافة إلى القرارات والإعلانات الرسمية بالتاريخ المحلي، وكان على رأسها "بيربروجر" الذي كان له دور في إدخال كثير من مظاهر الحضارة الأوروبية إلى الجزائر، ثم صدرت جريدة الأخبار سنة 1839 ،كانت جريدة سياسية إخبارية إلى جانب كونها تهتم بالأبحاث التاريخية[1]. وكان أوائل المهتمين بهذا الميدان متأثرا بحركة الكشوفات التي انطلقت من أوروبا مواكبة لحركة الاستعمار والهيمنة الأوربية على أقاليم حضارية يقع أغلبها جنوب وشرق حوض المتوسط، وكانت تلك الحركة تهدف إلى التصرف على ماضي الشعوب وثقافتها [2] و خصوصيا لكونها مختلفة عن الأمم الأوربية وواقعه تحت سيطرتما أو نفوذها من جهة، ولكون أوطانها تحتفظ بمعالم بارزة عن ماضيها الحامل بالأمجاد الحضارية من جهة أخرى، و كانت شواهد ذلك ماثلة إلى أعيان في شكل معالم شامخة وصروح أثرية وتحف نادرة[3].

ولو نحاول تقيم البحث الأثري في الجزائر في هذه الحقبة التاريخية نجد أنه عرف مرحلتين رئيسين تختلفان من حيث الأهداف والمنهجية و الهيئات المشرفة عليه لكنهما تكملان بعضهما البعض من حيث المنجزات، عرفت الأولى في1830-1880 مساهمة كبيرة لرجال الجيش في التعريف بالمعالم التاريخية والتراث الأثري، وتميزت الثانية 1880-1960بومجود بحث أثري حقيقي يعتمد على الحفريات الأثرية عوض الرحلات الاستكشافية التي ميزت المرحلة الأولى.

كانت القاعدة الأولى التي انطلق منها البحث الأثري في الجزائر تعود إلى مطلع القرن الماضي، إذ كان ضباط الجيش يدرجون ضمن تقاريرهم العسكرية وصفا شاملا للمدينة أو المنطقة المختلفة ولمعالمها الأثرية، كالتقرير الذي أرسله الجنرال "نغريي" "Negrier" سنة

---

[1] نفسه ص 15.

[2] شنيتي (محمد البشير)، أضواء على تاريخ الجزائر، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع 1999، ص18.

[3] نفسه ص 18.

*- أسست جريدة le moniteur universel سنة 1789 أسسها بانكوك Panckoucke لنشر مناقشات المجلس التأسيسي الفرنسي، ثم تخصصت ابتداء من سنة 1799 من نشر القرارات و المراسيم، لتصبح في سنة 1948 الجريدة الرسمية الفرنسية.

1942 إلى جريدة *"le moniteur universel"والذي يتناول المعالم الأثرية لمدينة تبسة، كما اهتم بعض القادة بالجيش تشكيل لجان تجريبية مكونة من الثكنات للبحث عن المعالم الأثرية كتلك التي أسسها العقيد دولار وشت"de larochette"ببجاية سنة 1935 دون أن ننسى الرحلات الاستكشافية الفردية مثل التي قام بها النقيب "Rozet" بإقليم الجزائر، والتي تعرف خلالها على المهام الأثرية لبرج البحري.

كما ارتبطت بالبحث الأثري أسماء لشخصيات تركت بصمتها في هذا المجال بعضها عسكرية أمثال كرولي "Creully"و ديماط "Demaeght" و المهندس المعماري رافوازيه "Rovoisie" الذي جاب رفقة ديلامار "Délamare" القطاع (القسنطيني) طيلة أربع سنوات 1840-1844 ،اهتم خلالها بوضع مخططات المدن القديمة ورسم المعالم الأثرية التي شاهدها "كنائس، معابد، فسيفساء، منحوتات... الخ" و المهندس المعماري بالي"A.Ballu" الذي نقب في مدينة تيمقاد القديمة، و الباحث الأثري ستيفان قزيل"S.Gsell" الذي بدوره شارك في العديد من الحفريات سجل خلالها كل ما شاهده ورسم مخططات المباني القديمة و كذا الخرائط التي تضمنها الأطلس الأثري[1].

أما بالنسبة للأهداف المبتغاة من وراء الاهتمام الذي حظي به التراث آنذاك فهي متنوعة و متفاوتة الأهمية بعضها علمية و أخرى مرتبطة بأنشطة مختلفة تتدرج ضمن السياسة الاستعمارية نلخصها في الآتي:

* أهداف عسكرية:

ما إن وطأ الفرنسيون أرض الجزائر1830حتى بدأت الخوض في أعماق ماضي الجزائر بحثا عن معالمها التاريخيةِ التنقيب عن الآثار التي خلفتها الشعوب والحضارات القديمة التي توافدت عليها ،سواء كان ذلك من خلال الرحلات الاستكشافية العلمية التي قام بها ضباط الجيش أو من خلال الجمعيات الأثرية المحلية المشار إليها، و إذا كان الساسة الفرنسيين لا ينفون مساهمة هذا البحث في إثراء العلوم الإنسانية، فإنهم في نفس الوقت يدركون مدى أهمية الخدمات التي يقدمها لإدارة الاحتلال، لاسيما فيما يتعلق برسم الخرائط المتضمنة للمواقع و المسافات الفاصلة بينها وتقديم تقارير حول الطرق العسكرية القديمة، هذه الخرائط والمعلومات التي استعان بها الجيش في تحركاته مثلما اعتمدت عليها القيادة العسكرية عند وضع الخطط

[1] نفسه، ص29.

العسكرية الرامية إلى أحكام العسكرية على البلاد .واستحضار أرواح أسلافهم من خلال مقابرهم و التمسك بالأراضي التي دفنوا فيها.

- أهداف عمرانية:

ساهم البحث الأثري في الإسراع بإعادة التهيئة العمرانية، وهذا بفضل المعلومات التي جمعها الباحثون حول المواقع الأثرية التي كانت مهيأة أكثر من غيرها لاستقبال الهياكل الاقتصادية و الاجتماعية[1]. و فعلا نجد أن حركة البناء و التعمير لاسيما في بداية الاحتلال قد نشطت بالأماكن التي تتوفر فيها الإمكانيات الضرورية التي تتطلبها التجمعات السكانية، هذه الأماكن التي ما هي في الواقع سوى مدن قديمة أرادت إحيائها مستغلة الحجارة التي توفرها معالمها الأثرية.

- أهداف دينية :

كثيرون هم رجال الكنيسة أمثال الكاردينال لا فيجري "Lavigerir" الذين شجعوا البحث الأثري وشاركوا في التقنيات الأثرية بحثا عن بقايا الكنائس عن رفات الأساقفة حريصين كل الحرص على إحياء مخلفات المسيحية باعتبارها القاعدة التي يعتمدون عليها في حركتهم التبشيرية إلى تنصير الجزائريين، بحجة أن وجودهم ضروري لمواصلة ما بدأه القديس أوغسطين وغيره من القديسين والأساقفة في القديم.

- أهداف سياحية:

كان البحث الأثري دورا هاما في تنشيط عدد كبير من السياح بحيث حظيت المعالم الأثرية الجزائرية لا سيما بعد صيانتها و ترميمها مما ساهم في زيادة مداخل الخزينة المالية. إذ بلغ عدد السياح الذين زاروا المعالم الأثرية لمدينة جميلة على سبيل المثال من 1954 سبعة ألاف وثمان مائة وستون زائر "7860"و كذلك وصل عدد السياح الذين زاروا المعالم الأثرية لتيمقاد 108-589 شخصا.[2]

[1] نفسه، ص29.

[2] نفسه، ص 31.

ودائما في نفس السياق يذكر أن الرسوم التي كانت تدفع عن زيارة المواقع الأثرية بجميلة وفرت لهذه المدينة سنة 1934 مبلغا قدره 10360 فرنك فرنسي أي مليون سنتيم و هو مبلغ كبير في تلك الفترة.[1]

- أهداف علمية:

حظيت الأهداف العلمية باهتمام كبير لدى الباحثين الذين قادهم فضولهم العلمي و رغبتهم في إبراز التراث الحضاري للحضارات القديمة التي توافدت على الجزائر باعتباره جزء من التراث الحضاري العالي إلى البحث عن مخلفات المادية، و استنطاقها لتسليط الضوء على مختلف التطورات التي عرفتها التجمعات القديمة. وفي
هذا الإطار نشطت منذ وقت مبكر الجمعيات الأثرية و المؤسسات العلمية كالجمعية الأثرية لإقليم القسنطيني التي أخذت على عاتقها مهمة التنقيب والبحث عن المعالم الأثرية و جميع القطع الأثرية وحفظها بمكان سواء كان متحفا أو حديقة لحمايتها من الضياع ثم دراستها والبحث فيها، و واصلت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر هذه المهمة، واهتمت زيادة على ما قامت به المؤسسات عند هذا الحد، بل قامت أيضا بتوعية الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر بضرورة الحفاظ على المعالم التاريخية والتحف الأثرية.[2]

- المنهجية المتبعة:

لا شك أن تحقيق هذه الأهداف و بصورة خاصة الأهداف العلمية تطلب إتباع منهجية معينة اختلفت باختلاف الأهداف و الهيئات المشرفة على هذا النشاط. و أول ما يلفت انتباه الباحث المهتم بالبحث الأثري فالجزائر في عهد الاحتلال ذلك الاختلاف في الطرق المتبعة في هذا المجال في المرحلة الأولى وبين تلك التي استحدثت في المرحلة الثانية. ففي المرحلة الأولى لم يخضع البحث الأثري لمنهجية دقيقة، بحيث اقتصر نشاط المهتمين بالآثار على الرحلات الاستكشافية للمواقع الأثرية، و وصف المعالم التاريخية التي كانت لا تزال واضحة للعيان، وجمع النقوش والقطع الأثرية المختلفة التي صادفوها خلال تلك الرحلات أو التي عثر عليها صدفة أثناء بناء الثكنات وشق الطرقات وغرس الأشجار أو غيرها من الأنشطة، و إذا ما ظهرت في تلك المرحلة بعض الجمعيات الأثرية، فإن ذلك لم يؤدي إلى حفريات منتظمة، و

[1] M.christofle rapport sur les travaux de feuilles et consolidations effectuées en 1933-1934-1936 par le service des monuments historique de l'Algérie. Paris 1938. P 316.
[2] Preface du premier numéro du recueil de la société archéologique de Constantine – 1835 , p13.

لم يطرأ أي تغيير على الطرق القديمة إلا بعد تأسيس مصلحة المعالم التاريخية للجزائر سنة 1880و لاسيما بعد فتح فرع مختص بالآثار سنة 1923 و بعد شروع المدرسة الفرنسية بروما في إرسال البعثات الأثرية[1] للقيام بالحفريات بالواقع الأثرية الجزائرية. وكانت النتيجة أن استحدثت منهجية جديدة ساعدت على توسيع الإطار الجغرافي للتنقيبات الأثرية ليشمل أكبر عدد ممكن من المواقع الأثرية، وجعلت النتائج المتواصل إليها أكثر دقة مما كانت عليه في السابق، و أصبح البحث الأثري منذ أواخر القرن التاسع عشر ولاسيما خلال النصف الأول من هذا القرن يتم وفق منهجية علمية منظمة تدلنا عليها تقارير الحفريات التي نشرتما مصلحة المعالم التاريخية أو تلك التي نشرتما مجلة ليبيكا نلخصها في الآتي:

- القيام برحلات استكشافية علمية منظمة انطلاقا من المعلومات التي توصل إليها ضباط الجيش.
- انتقال الطوبوغرافيين إلى المواقع الأثرية لرسم خرائط تحدد فيها الواقع المكتشفة والطرقات التي تربطها.
- إحصاء المواقع الأثرية التي ستجري فيها الحفريات، ثم تقسيم البلاد إلى دوائر أثرية تابعة لقسم الآثار بمصلحة المعالم التاريخية بممرها رئيس كل دائرة، تضم مجموعة من المواقع يشرف عليها مدير الحفريات، وتعمل بكل موقع مجموعة من الأشخاص تحت إشراف رئيس الموقع، كل مسؤول أمام رئيسه.
- القيام بتحريات أولية حول الموقع الذي ستجري فيه الحفريات حتى يتسنى تصنيفه إما ضمن المواقع التي تجري فيها الحفريات لفترة محدودة أو ضمن المواقع التي يكون فيها البحث بشكل منتظم، ثم تتولى مصلحة المعالم التاريخية مهمة استئجار الأرض أو شرائها لتنطلق الحفريات
- الاستعانة بالصور الجوية لدراسة المعالم الأثرية، هذه الطريقة التي استغلت لدراسة مدرج مدينة تبسة، كما كشفت للاسوس"Lassus" الكثير من المقابر الليبية بالأوراس.

[1] منصوري (خديجة)، البحث الأثري في الجزائر أثناء الاحتلال مجلة الآثار ،معهد الآثار جامعة الجزائر 1999، ص33.

- تخصص فرق في البحث الأثري في أعماق البحار كتلك التي نشطت بالميناء الحديث لبرج البحري في منتصف هذا القرن[1].
- ظهور مخابر علمية لدراسة القطع الأثرية دقيقة ضمن الإطار الذي وجدت فيه بدء بالدراسة الجيولوجية للطبقات الأرضية إلى غاية البحث عن مكنات المادة التي صنعت منها و قياساتها وتقنيات صنعها.

أما من المنجزات التي تحققت أثناء الفترة الاستعمارية فهي كثيرة نذكر منها أمثلة:

1 - التعرف على المواقع الأثرية والكشف عن معالمها التاريخية هذا ما تفيدنا به تقارير الحفريات، والتعرف على العديد من المدن كتيمقاد وتبسة وجميلة و تيبازة وشرشال وقسنطينة التي صنفت ضمن المواقع الأثرية، وألحقت بمصلحة المعالم التاريخية حتى يتسنى لها حمايتها.

2 - الكشف عن مجموعة من المباني العمومية كالمسارح، والحمامات والكنائس والأسوار بالكثير من المدن الجزائرية من بينها بجاية وسطيف...الخ.

3 - صيانة وترميم المعالم الأثرية، هذه المهمة التي أشرف عليها مصلحة المعالم التاريخية حسب الإمكانيات المتوفرة لديها، ففي حالة عجز الميزانية المالية التي يستفيد منها الموقع الأثري عن تغطية مصاريف الحفريات، فإنها تستغل المبلغ في تنقية الموقع من الأعشاب وتنظيف القطع الأثرية مثلما حدث بتيمقاد سنة 1957،وإن كان المبلغ المالي لا بأس به فإنها في الترميم كترميم صومعة الخروب، أو ترميم الدير البيزنطي بتبسة سنة 1957.[2]

4 - تأسيس المتاحف الأثرية لحفظ القطع الأثرية مثل متحف قالمة 1957،ومتحف الجزائر 1838 و متحف شرشال 1855 و متحف قسنطينة 1855.[3]

5 - التعريف بالتراث و تم ذلك بالعديد من الوسائل والطرق:

[1] نفسه، ص 35-35.

[2] نفسه، ص ص 34-35-36.

[3] J.Lassus, l'archéologie algérienne en 1958-libyca, tome VI, 2 éme semestre 1958, p225.

أ – نشر تقارير الحفريات والدراسات بالمجلات الأثرية والعلمية والدولية فضلا عن منشورات مصلحة المعالم التاريخية المتضمنة نتائج الحفريات التي أشرفت عليها، أو من خلال الدراسات التي أنجزها الباحثون حول المدن ومعالمها الأثرية.

ب – جمع النقوش وتصنيفها حسب المدن التي وجدت فيها ونشرها في مجلات و كان الناشطين في هذا المجال "Reboud" جمع و نشر النقوش الليبية و "روني" "I.Renier" الذي نشر النقوش اللاتينية في سجل النقوش الرومانية للجزائر و "ويليامس" "G.Willmans" و "مومسن" "Mommsen" صاحب المجلد الثامن للنقوش اللاتينية.

ت – جمع القطع النقدية و التعرف على تاريخ ضربها و نشرها كالسجل الذي نشره "Muller" لنقود بلاد المغرب القديم المعروف باسم "نقود أفريقيا القديمة".

ث – جمع لوحات الفسيفساء في سجلات و نشرها مثلما قام به "Gauckler" بحيث قام هذا الأخير بإحصاء كل لوحات الفسيفساء التي اطلع عليها ونشرها حتى يتمكن الباحثون من الاطلاع عليها لاسيما تلك التي ضاع..

ج – وضع فهارس للمتاحف، تصف فيه البقايا الأثرية حب نوعيتها "خزفيات، زجاج ، نقوش... الخ" و ترفق ببطاقة لكل قطعة .[1]

وفي الأخير إذا كنا لا ننفي الدور الذي قام به البحث الأثري في الجزائر في عهد الاحتلال للتعرف المعالم الأثرية وصيانتها إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل أن حركة الكشف عن التراث الأثري الجزائري اتسمت بالسمة الاستعمارية، فكانت ترمي لخدمة الاحتلال وتكريس أبعاد السياسة الفرنسية الكامنة وراءه وقد تجلى ذلك في المنهج الذي اتبعه القائمون بتلك الأعمال في أبحاثهم و اكتشافاتهم و مؤلفاتهم و هو منهج يتم عن منطلقات فكرية وقناعات إيديولوجية سائدة كان هدفها ترسيخ الاحتلال الفرنسي بشمال إفريقيا باعتباره في نظرهم، حلقة تاريخية حتمية وذلك يتجسد في انتقاء المواضيع والعناية بجوانب تتوافق فيها مع سياسة الاحتلال وأهدافها الحضارية البعيدة مثل العناية بأساليب التحكم في الأهالي أثناء الاحتلال الروماني وإبراز الشواهد البارزة آنذاك ، و هكذا انصبت عناية المهتمين بالآثار الجزائرية على

[1] منصوري (خديجة)، نفسه، ص ص 36-39.

معالم المدن الرومانية والهياكل ذات الوظائف الاستعمارية، اتجهت العناية إلى إزالة الأنقاض والردوم.[1]

وفي المقابل تهديم بعض المعالم الآثار الإسلامية قصدوا وراء ذلك إيجاد وصلة التواصل مع الاستعمار

الروماني الذي مر من هنا [2]، وإعادة تركيب وتخطيط تلك الهياكل وكذا جميع الوثائق المتعلقة بمجتمعاتها من نقوش كتابية وتحف وأدوات متنوعة مما يساعد على إعادة تصور أنماط الحياة فيها، و كان المنظور المنهجي منصب على الأساليب المختلفة التي يمكن من إعادة تركيب ماضي تلك الحواضر و المنشآت تركيبا ذهنيا يتطابق و تطلعات تلك السياسة.[3]

ومن جهة أخرى لا ينبغي أن ننسى مساهمة تراثنا في إثراء متحف اللوفر بباريس الذي نقلت إليه الكثير من التحف الفنية والقطع الأثرية ،وعجز الباحثين والهيئات المسؤولة عن حفظ التراث الجزائري عن التصدي لعملية النهب التي تعرضت له المعالم الأثرية حيث استغلت كذا محاولة الاستعمار طمس التراث الإسلامي الذي يعد عمود الدولة الجزائرية وطمس معالمها بشتى الطرق .

2-2- أوضاع التراث ما بعد الاحتلال "ما بعد الفترة الاستعمارية":

لقد عرف ميدان البحث الأثري الميداني ركودا خلال هذه الفترة لأسباب عديدة، فمعظم التدخلات كانت

عبارة عن حفريات إنقاذ ، أو تدخل في إطار المسح الأثري و أهمها:

1) سنة 1995:

- جوان 1995 الخور على مقرة رومانية بمدينة الحروش.
- جوان 1995 العثور على نقشتين بمدينة بجاية.
- أوت 1995 اكتشاف ضريح روماني بمدينة سطيف.
- أكتوبر 1995 اكتشاف تابوتين من الحجر يعودان الى فترة الرومانية و آثار معمارية بمدينة سطيف.

[1] نفسه، ص 21.

[2] بن الأحراش (عبد العزيز)، بداية البحث الأثري في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية "مجلة الآثار"، المرجع السابق، ص 75.

[3] شنيتي (محمد البشير)، المرجعغ السابق ص 21.

- أكتوبر 1995 العثور على قوات ضخمة للمياه –بمطار عيرن الباي بقسنطينة.
- ديسمبر 1995 العثور على جدار بيزنطي قرب باب بسكرة بمدينة سطيف[1].
- تنظيم حفرية بمنطقة منخور بالطاسيلي بالتنسيق بين فروبينيوس الألمانية والركن الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ بمنطقة أين تم مسح جيولوجي لمنطقة التتادرارت المجهولة في خريف 1995و رافقتهم مجموعة الحظيرة الوطنية[2]، الطاسيلي أين تم العثور على مقبرة جوا ميس.
- القيام بدراسة وافية للكتابيات الأثرية العربية التي تعود للعصر الإسلامي الأول بالخط الكوفي .

2) سنة 1996:

- أفريل 1996 الانتهاء من التنقيبات الأثرية.بموقع لالاهم بالجزائر.[3]
- أفريل 1996 العثور على مقبر رومانية و شواهد دينية بالحمادية ببرج بوعريريج.
- جويلية 1996 اكتشافات أثرية بمدينة قسنطينة.
- أوت 1996 الخور على طريق بأسفل بناء الجامع الكبير بالجزائر بارتفاع 12 متر — مشروع ترميم.
- أوت 1996 العثور على شاهد يعود إلى الفترة الإسلامية بسطيف .
- سبتمبر 1996 العثور على مقبر رومانية ببلدية تازوقاغت ولاية خنشلة.
- أكتوبر 1996 اكتشافات أثرية بمنطقة تنس، آثار رومانية.
- نوفمبر 1996 العثور على مدافن "دولمن" بأم البواقي.

3) سنة 1997:

مواصلة أعمال البحث المندرجة في إطار البرنامج الوطني للبحث مثل: حفرية منخور، مشروع المسكوكات، مشروع السجاد و الزرابي و الكتابات الأثرية للانطلاق في مشاريع:

— الفن الصخري بالطاسيلي.
— دراسة للفخار الإسلامي.

[1] خلاصي (علي)، المرجع السابق، ص 55.

[2] أشايد (ياسمينة)، أفرحات (نجيب)، مقبرة البقريات الموقع "منخور" بالصحراء الوسطى، مجلة آثار، المرجع السابق، ص 97.

[3] خلاصي (علي)، نفسه، ص 56.

أما عمليات البحث الإنقاذية فقد أسفرت عن:

— الخور على كنز يعود إلى العصر الروماني بولاية قالمة.

— العثور على تمثال لأحد أعيان مدينة خميس بولاية سوق أهراس[1].

ودائما في إطار الحفاظ على المعالم الأثرية، ورد الاعتبار وترقية التراث الثقافي والأثري تواصلت أعمال الصيانة والترميم للمواقع التالية:

- الانتهاء من عملية ترميم قصر الرياس و برمجته كمركن ثقافي يضم متاحف ورشات و قاعات العروض مؤقتة مع الحفاظ على خصوصيات العمارة التقليدية التي تعود إلى القرن السادس عشر.
- الانتهاء من عملية ترميم مسجد معيدي عقبة "بسكرة".
- انطلاق أشغال عملية ترميم الجامع العتيق بمدينة تنس.
- انطلاق أشغال ترميم المسجد الكبير ببلدية مستغانم.
- الشروع في عملية ترميم قصر الباي أحمد بقسنطينة.

و بالإضافة إلى هذه العمليات تم تسجيل عدة عمليات أخرى تتعلق بـ:

- دراسة ترميم الجامع الكبير بندرومة – ولاية تلمسان.
- دراسة ترميم الجامع الكبير و الجامع الجديد الجزائر.
- دراسة ترميم المسرح الروماني بمدينة قالمة.
- دراسة و انطلاق أشغال ترميم قصور بشار المدن التاريخية الصحراوية
- دراسة ترميم جامع كتشاوة – الجزائر.
- دراسة ترميم زاوية الشيخ حداد بجاية.
- دراسة ترميم دار الأمير عبد القادر.
- دراسة ترميم معالم و مواقع مدينة تلمسان.
- دراسة ترميم قصر باب كركلا و المسرح الروماني بتبسة.
- دراسة ترميم سيدي ياس خنشلة (ضريح الجارية ونياب الهلالي)[2]
- دراسة ترميم موقع سدرا ته (ورقلة).

[1] نفسه، ص 56.

[2] نفسه، ص 59-58.

بالإضافة إلى ترقية و إنشاء مؤسسات تخدم التراث وتحاول الحفاظ عليه نذكر منها:

- إعداد دراسات لإنشاء متحف، تلمسان و آخر بتبسة .
- دراسة ترميم المتاحف الوطنية.
- ترمم و توسيع المتحف الوطني للآثار القديمة و المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية و ترميم متحف باردو و متحف سرتا بقسنطينة سنة 2008.
- إعداد دراسة حول انجاز مركز البحوث للأهقار.
- ترميم متحف جميلة.[1]

3- الوضع الحالي للتراث:

انتهت جميع التظاهرات العلمية والمهنية المتعلقة بقطاع الثقافة إلى ضرورة الحفاظ على الموارد التراثية بشتى الطرق والوسائل، ومن أبرز أنشطة الوزارة برنامج العناية بالتراث العمراني ودراسته وتوثيقه وتصنيفه والاستفادة منه[2]

وهو النمط العالي الحديث الذي سلكته الجزائر وفق المنظور الثقافي والعلمي للمنظمات الثقافية والعالمية اليونسكو وكذلك بسبب ثراء المخزون التراثي العريق. كالمتحف الوطني للفنون الجميلة الذي أسس 1923الذي يعتبر أغنى متحف في القارة الإفريقية والذي يغطي مراحل الفنون كالمدارس الإيطالية والهولندية والفرنسية والجزائرية، بمتحف سيرتا وما يجمعه من مخزون تاريخي وحضاري تعبر عن مختلف المراحل التي عرفتها المدينة[3]،والمتحف الوطني للآثار القديمة 1635والذي يعتبر من أقدم المتاحف الجزائرية الذي يضم بين أجنحته مختلف التحف الفنية والأثرية للعديد من الحضارات المتعاقبة على الجزائر وأنواع أخرى من المعتقدات والديانات التي سادت بالقارة الإفريقية. وكذلك ملتقيات و دوريات ثقافية عديدة نذكر منها:

- عقد ملتقيات وطنية للبحث الأثري والدراسات التاريخية الهدف منها الجمع بين مختلف شرائح البحث العلمي و المعرفي و الأثري بصفة عامة و الاحتكاك بين الفعاليات الوطنية المؤثرة في تاريخ الجزائر الحديث و القديم و عصر ما قبل التاريخ ، و التطرق إلى أهمية الدراسات الميدانية ودراستها فيما بينهم والتعرف على أحدث التطورات في الميدان.

---

[1] نفسه، ص 59-60.

[2] .شنيتي محمد البشير ،أضواء على تاريخ الجزائر،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 1999،ص،30

[3] .نفسه ص،48

- إصدار دوريات، ثقافية إبداعية تخصص فضاء للدرسين و الباحثين التي تنطوي بعض تفسيراتهم و تحليلاتهم منها أفكار وتوجيهات لتثمين الفكر، وتطوير البحوث إلى أرقى ما يمكن أن يحققه الباحث. نذكر المجلة الدورية الثقافية تحت عنوان "التراث الأثري. عمران وعمارة، فن وصناعة في عددها 16،أكتوبر 2007 هدفها الأول هو التطرق إلى التراث باعتباره يشكل مخزونا ثمينا يعبر عن هويتنا وقيمنا الجوهرية التي تدفع بنا إلى حمايته وترقيته إلى أعلى المستويات.

بالإضافة إلى تفعيل الاهتمام بالواقع المصنفة دوليا كحظيرة الطاسيلي و حظيرة الأهقار التي تعتبر أكبر متحف في الهواء الطلق في العالم، و غيرها من الحظائر و المواقع الأثرية المصنفة دوليا كجميلة وتيمقاد ،قصبة الجزائر، تيبازة، وادي ميزاب، و أخرى وطنية ذات أهمية إستراتيجية تراثية كالأطلس الصحراوي وتندوف و المحميات الأثرية المحفوظة كالجزائر وقسنطينة وتلمسان التي عينت مؤخرا كعاصمة للثقافة الإسلامية 2011، وتنس ودلس ندرومة، إلى غير ذلك من المتاحف الوطنية وغيرها من المواقع الأثرية التي تتعدد و تتنوع على مستوى الجزائر ككل.[1]

4- ماهية السياحة الثقافية و مشاكلها

تعتبر السياحة الثقافية الركيزة الأساسية في تطور القطاع السياحي لاعتماده على التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي مثل زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على مختلف الصناعات التقليدية إضافة إلى الفعاليات الثقافية كالمعارض والمهرجانات .

بحيث تطورت العلاقة بين الثقافة والسياحة خلال السنوات الأخيرة في جميع أنحاء العالم مسايرة لرغبات السياح التي أصبحت تفضل هذا النوع من السياحة من أجل معرفة واستكشاف الأشياء الثقافية التي تزخر بها مختلف المناطق، وأصبحت تمثل 37% من إجمالي سوق السياحة العالمية فهي تنمو بمعدل 10%عبر دول العالم لذلك كان اختيار المنظمة العالمية للسياحة "السياحة وتقارب الثقافات" شعارا لسنة 2011 من أجل مد جسور التقارب والتفاهم بين مختلف شعوب العالم.

[1].J.Lassus,l'archéologie algérienne en 1958-libyca,tomeVl,2 eme semestre 1958, p 198.

تتوفر الجزائر على إمكانيات ومقومات سياحية متنوعة صنفت ضمن أجمل 10 بلدان في العالم خاصة الثقافية منها نظرا لثراء موروثها الحضاري والثقافي وتنوعه فهي متحف طبيعي للتراث و الذي يستوجب استثماره بطريقة دقيقة ومدروسة وفق استراتيجيات تراعي كل خصائص المجتمع المحلي

4-1-1 مفهوم السياحة:

أ - المفهوم اللغوي:

يعود مفهوم السياحة لكلمة "Tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية"Torno"، ففي عام 1643 ولأول. مرة تم استخدام المفهوم "Tourism" ليدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر و الترحال، "Travel" يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا وغير إجباري بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية[1]

كما أن تعريف السياحة حسب قاموس "لاروس Larousse"، "السياحة عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس، فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السواح" [2]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

حاول عدة باحثون تقديم تعريف للسياحة يكون جامعا وشاملا إلا أنه وقع اختلاف بين هذه التعاريف انطلاقا من الاختلاف في التخصص العلمي وعناصر السياحة في حد ذاتها (المكان، الوظيفة، المتعة، الثراء) لذا نورد أول تعريف للسياحة للألماني"Jobert Feuler"جاء فيه "السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الحصول على الانسجام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان الوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة"[3]

---

[1] د.خالد مقابلة،فيصل الحاج ذيب: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2000، ص 18.

[2] مثنى طه الحوري، أ.إسماعيل محمد علي الدباغ: مبادئ السفر و السياحة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،ط01،عمان، الأردن،2001،ص 47.

3محمد مرسي الحريري ; جغرافية السينمة؛> دار المعرفة الجلمعية، الإسكندرية، مصر، 1999 ، ص. 18 .

وذهب فون شوليرن في تعريفه للسياحة أنها مجموع العلاقات المتبادلة بين الشخص الذي يوجد بصفة مؤقتة في مكان إقامته، وبين الأشخاص الذين يقيمون بهذا المكان [1]

4-1-2 مفهوم السياحة الثقافية:

إن السياحة الثقافية نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد كالتنقل من مكان إلى أخر أو من بلد إلى أخر بغرض أداء مهمة معينه أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن وينتج عنه الإطلاع على حضارات وثقافات أخرى و إضافة معلومات، مشاهدات جليلة و الاحتكاك بشعوب جنسيات متعددة ودلك من اجل الارتقاء بمستوى أداء الشعوب، ثقافتهم و نشر تاريخهم وحضاراتهم و عاداتهم و تقاليدهم.

يهدف هذا النوع من السياحة الى إشباع الرغبة في المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الثقافية و الحضارية و التاريخية.

أ - التعريف القانوني للسياحة الثقافية:

هو كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة و الانفعالات من خلال اكتشاف تراث مثل المدن و المعالم التاريخية و الحدائق و المباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية و التقاليد الوطنية أو المحلية.

ب - تعريف المنظمة العالمية للسياحة:

السياحة الثقافية تتمثل قي تنقلات الأشخاص المحفزة بمواقع ثقافية مثل الدراسات، الدورات الفنية، التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية و زيارة المواقع و المعالم الأثرية.

ت - مميزات السياحة الثقافية:

للسياحة الثقافية عدة خصائص ندكر بعضها فيمايلي:

- ❖ إستقطاب أعداد كبيرة من السياح
- ❖ الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية
- ❖ النهوض بالتراث وإحيائه للمحافظة عليه

[1] أ.د محمد عبد الفتاح أحمد، د. طابع عبد اللطيف طه: الجغرافيا السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008 - 2009 ص73

❖ التوفيق بين رغبات السائح في الراحة وشد اهتمامه من اجل اكتشاف التراث تساهم في تطوير الهياكل و المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية

4-1-3 السياحة الثقافية في الجزائر:

تهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الأشخاص من خلال تشجيع حاجاتهم الثقافية للتعرف على الدول والمناطق غير المعروفة لهم، وهي مرتبطة بالتعرف على المعالم المصنفة كالقصبة وتلمسان والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها وتقاليدها، وكذلك التعرف عر الصناعات التقليدية والظاهرات الثقافية المختلفة، حيث أنهما تلعبان دورا كبيرا في ترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى ومن بينها نجد صناعة الفخار، صناعة الحلي الفضية و الذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش[1]

أ - السياحة الأثرية:

تتميز الجزائر بالعديد من المزايا الأثرية بفضل ما تحتويه من مناطق يعود تاريخ نشأتها إلى عصور ما قبل التاريخ، فكما تبينه البقايا المكتشفة في تيغنيف بالغرب الجزائري، يعود تواجد الإنسان بالجزائر إلى حوالى500.000 سنة، في حين ارخت الرسوم الصخرية المتواجدة بالطاسيلي إلى 5.000 سنة قبل الميلاد، وقد أطلقت على المكان الأصليين للجزائر عدة أسماء أشهرها "النوميديون"

وهذا التاريخ والحضارات المتعاقبة خلقت آثارا مختلفة، فعر السواحل والسهول الشمالية وسباب الأطلس الشمالي نجد آثار تعود إلى عهد الرومان والعرب والمسلمين، وفي الجنوب نجد منطقة الطاسيلي والهقار التي تعتبر أكبر متحف على الهواء الطلق والذي صنف من منظمة Unesco كتراث ثقافي عالمي لما يحتويه من رسومات جدارية ونحوت على الحجر [2]

[1] الديوان الوطني للسياحة: صالون الصناعات التقليدية، من آجل إنعاش جديد، في مجلة: الجزائر سياحة، عدد رقم 26، مطبعة الديوان، بدون سنة نشر، الجزائر، ص. 20

[2] سميرة عميش:الإدارة الاستراتيجية لمواجهة الأزمات دراسة حالة أزمات القطاع السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، تحت إشراف د/ صالح صالحي، كلية العلوم الإقصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الجامعية 2005-2006 ، ص121

ب- السياحة البيئية:

هناك العديد من المقدسات الغينية التي تزخر بها الجزائر نذكر منها كالطريق الرومانى، القديس أوغستين، الأ3ب فوكولت التي تجذب السواح غير المسلمين[1]

4-2 عوائق السياحة الثقافية في الجزائر

من بين العوائق التي تعاني منها السياحة الثقافية في الجزائر نذكر ما يلي:

4-2-1تدهور التراث الثقافي:

- ❖ من الطبيعي أن يكون للنمو الديمغرافي، والتعمير الفوضوي، والمشاكل البيئية، وعدم تطبيق القوانين المتعلقة بالحفاظ على المناطق والمعالم التاريخية، ونقص الوسائل البشرية والمالية لحماية المعالم التاريخية وإعادة ترميمها دور في إتلاف جزء كبير من الآثار التاريخية
- ❖ أسباب طبيعية مثل انزلاق التربة والزلازل و ملوحة مياه البحر وهشاشة الآثار المتواجدة فيها بسبب قدمها باعتبارها تعود إلى ما قبل التاريخ
- ❖ أسباب أخرى وهي عديدة يعتبر الإنسان السبب المباشر لها وهي كالتالي :

- التدهور الناجم عن للامبالاة و الاستغلال الغير عقلاني للموقع.
- ضعف الرقابة داخل الموقع حيث أنه غير مسيج بطريقة شاملة وكاملة مما صعب كثيرا من رقابة جميع أجزاء الموقع
- تواجد ساكن بطريقة غير شرعية داخل الموقع بذاته وما ترتب عنها من آثار طبية، حيث تم البناء فوق بقايا أثرية و باستعمال المواد المكونة للآثار كمواد للبناء
- التلوث البيئي المختلف الأشكال الذي يتسبب به المقيمون داخل الموقع والمراقبون عليه مما ساعد على تقليص الزيارات إلى الموقع سواء من طرف المحليين، الوطنيين و الأجانب،
- عدم وجود نشاطات تثقيفية و تربوية تساهم في تنمية الضمير و الوعي الثقافي للسكان المحليين والمتسببين في التدهور بضرورة حماية الموقع و المحافظة عليه.2[1]

[1] www.algeriatourism.com/articles(22/01/2007)

4-2-2تردد القطاع الخاص إزاء الاستثمار:

يتبين من خلال التجربة على الصعيد الاقتصادي تردد القطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار في القطاع السياحي حيث لا يزال الاستثمار في هذا القطاع مغامرة في الجزائر خصوصا وأنه يعتبر مكلفا في المدى القصير و لا تظهر إيجابياته إلا على المدى الطويل مما يتسبب في مخاوف القطاع الخاص منه و كانت النتيجة هو قلة الاستثمار الخاص و السياحة الثقافية بدورها تعاني من قلة الاستثمار الخاص الذي يوفر مرافق سياحية تتجاوب و هذا النوع من السياحة.

4-2-3 ضعف نظام الإعلام والاتصال والترويج:

من البديهي أن يكون للإعلام دور استراتيجي في تطوير السياحة، و هو يتميز بتعدد وسائله بدءا بالبطاقات البريدية حتى الصحافة الصامتة أو الناطقة أو السمعية البصرية وتلعب الدور الهام في تعزيز مكانة البلاد و تعريف المنتوج السياحي.

غير أن المنتوج في الجزائر لم يتم التعريف به والترويج له كما ينبغي عن طريق نظام ملائم للاتصال والإعلام. حيث تعتبر المنافسة صعبة جدا في هذا المجال خاصة بالنسبة للبلدان التي لا تتوفر على إستراتيجية متطورة فيه وهذا ما يؤثر سلبا على قطاع السياحة خاصة على المستوى الدولي في الظروف الحالية لاستمرار غياب سياسة في مجال الاتصال إذ لا يمكن المنافسة ولا جلب السياح إلا بتوفر بعض الشروط و الإعلام، الحصول على التأشيرة، الحجز، النقل، التنشيط. .الخ).

4-2-4ضعف نظام الرقابة والمتابعة وقلة المرشدين السياحيين:

عدم توافر نظام رقابة صارم يترتب عنه عدم تطبيق الإجراءات الجزائية على المتسببين في التدهور و الذي ساهم في تفاقم درجة تدهور التراث الثقافي والرقابة في هذه الحالة لا تتوقف على رقابة المواقع و إنما ئت*دى ذلك لتصل إلى رقابة توعية ونظافة المرافق السياحية المستقبلة للسياح وقد تظافر ذلك مع نقمن الجمعيات التي تنادي بحماية التراث الثقافي و المحافظة طيه معا جعل نشاطها محدودا فى مجال التوعية و التحسيس بالإضافة إلى انعدام.[2]

[1].بوجمعة خلف الله.أ.عمروش تومية،جامعة المسيلة،السياحة الثقافية في الجزائر،الإمكانيات و الاستراتيجيات ص2.

[2].نفسه ص5.

1الخصائص الجغرافيــة:

1-1التسميــة:

إسم "بني سنوس" مشتق من الكلمة البربرية "السَّنُوسْ" والتي تعني "صغير الحِمار أو الجحش"، وقد كانت تدعى يما مضى "سَانُوسَا" وبعدها "الجبل الأخضر"[1]. وما عدا القبائل الكبرى والصغرى فقد ذكر من قبل الكاتب "كاميل" في كتابه "قصة وهران والوهرانيين"، وذكر أنّها مثل بقعة سوداء بالنسبة للقبائل البربرية التي استوطنت وعاشت في هذه المنطقة منذ القِدم، وذلك نظرا لغزوها المتكرّر من مختلف القوى عبر التاريخ.

1-2الموقع والتضاريــس:

تقع بلاد بني سنوس على الحدود المتاخمة للمملكة المغربية، إلى الغرب من مدينة تلمسان، حوالي 10 فراسخ أي ما يعادل 45 كلم، وتتكوّن من كتلة جبلية ضخمة تضمّ سلسلة جبال تيفوتية وتافنة – والوادي الكبير – والذي تصب مياهه في البحر، وتقع بني سنوس في أعالي "وادي تافنة" و"رافده الأساسي" و"وادي الخميس"، يحدّها من الشرق مرتفعات "تافراوة" ومن الغرب "المملكة المغربية" و"مدينة مغنية" ومن الشمال "عاصمة الزّيانيين تلمسان"[2]، أما في التقسيم الإداري الجديد، فتحدها من الشرق بلدية "العزايل" و"تافسرة" ومن الغرب "بني بوسعيد" ومن الجنوب "سيد الجيلالي" و"سيدي مجاهد" ونحو الشمال "بني بحدل"، وتضمّ[3] بلديّات، وهي: بلدية "العزايل" وبلدية "الخميس" وبلدية "بني بحدل"، وتعد دائرة بني سنوس حوالي 11284 نسمة حسب آخر إحصاء للسّكان سنة 2008، وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 374 كلم^2، وتضمّ أكثر من 29578 هكتار من الغابات والأحراش، وحوالي 4800 هكتار مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، وتقع بني سنوس على هضبة تخترقها أودية، وإذا نحن اتجهنا نحو

---

[1] .عبد الكريم بن عيسى،الملامح المسرحية في احتفالية إيراد بمنطقة بني سنوس،رسالة ماجستير،جامعة تلمسان 2003/2002 ص32.

[2]. Voir Mohammed Saridj : (varvaine fanée) costumes et traditions du pays de Béni Snous.Edition Dar El Gharb,tom 01.2001.p 32-34

[3] .عبد الكريم بن عيسى،الملامح والمسرحية في احتفالية ايراد بمنطقة بني سنوس.ص39.

الشمال الشرقي منطلقين من ملتقى هذا النهر الواقع على علوّ 600 منترا من سطح البحر مع وادي تافنة "الوادي الكبير"، فإنّنا نجد جروفا شاهقة يبلغ علوّها 1500 مترا، ذات قمم أطلالية مميزة للتكوين الجيولوجي الثاني لمرتفعات تلمسان وتحتها من الجهة الشمالية الغربية حواجز جبلية يتجاوز علوّها 850 مترا.[1]

[1] .الفرد بيل،بني سنوس و مساجدها في بداية القرن 20 دراسة تاريخية،ترجمة محمد بن مأمون حمداوي،دار الغرب للنشر والتوزيع.الجزائر 2011،ص49.

الخريطة الموالية تظهر هده القرى بالتفصيل[1]:

[1] خريطة ماخودة من: http//darchebebbenichaib.mam9.com/t47-topic

هذه المنطقة الصغيرة بأقسامها الكثيرة تتوسط رافديها المهمين اللذان يعدان شرياني الحياة المغذيين العيش والفلاحة بالمنطقة، وتضم كلّ المنطقة العظمي ذات الأربع أركان: "بني بوسعيد"، "بني واسين"، "بني ورنيد" و"التزارة"، حيث نجد تشابها كبيرا في العادات والتقاليد والأصول التاريخية وحتى الروابط العرقية للإنسان فيها.[1]

وتعد بني سنوس من جهة موقعها الجيواستراتيجي، وحاضرة الفقه والعلم – تعدّ منطقة عبور بين مدينتي العلم والتاريخ "فاس المغربية" و"تلمسان"، وأغلب المناطق ببني سنوس حوالي قرية الخميس، يغلفها جنوبا مساحة جوراسية كبيرة تندمج بعمق، تغطيها غابات ومساحات حثية خالية من النباتات وتتميز المناطق الأخرى بانتشار نبات "الحلفاء" إلى جانب "الدّوم" و"الدّيس" الذي يعدّ النّبات المسيطر في الأجزاء غير المفلوحة.[2]

وتعدّ المنطقة فلاحية رعوية بالدّرجة الأولى حيث يطغى عليها الطابع الرّيفي، باعتبارها منطقة جبلية، ويعتبر الرّعي والزراعة أهمّ نشاطات السكان منذ القدم، وتتميز المنطقة، بكثرة العيون والأدوية التي يصبّ معظمها في سدّ "بني بحدل" الذي يعد أهمّ مورد مائي بالمنطقة والشريان الأساسي للري والفلاحة بكلّ المناطق المجاورة له[3]، وهو من أكبر السدود على المستوى الوطني ويصل منسوب المياه فيه عند الامتلاء حوالي 5 ملايير متر مكعّب، ونظرا للظروف الأمنية المزرية التي مرت بها المنطقة إضافة إلى الجفاف وغيرها من العوامل أدّت إلى تراجع النشاط الفلاحي بشكل ملحوظ.

1-3 مناطق بني سنـــوس:

تتميز بني سنوس بعدة مناطق وقرى بقي بعضها على ما كان عليه مع بعض التطوّر، فيما اندثرت مناطق أخرى وظهرت قرى جديدة.

[1].عبد الكريم بن عيسى المسرحية في احتفالية ايراد بمنطقة بني سنوس.راسلة ماجستير،ص36.

[2].الفرد بيل،المرجع السابق،ص44

[3].الفرد بيل،المرجع السابق،ص46

وفيما يلي وباختصار: "تافسرة" واسمها يعني فترة تجفيف التين في اللهجة البربرية الزّناتية، واشتقاقا تعني يد الله وتعدّ أوّل كتلة تاريخية عرفت بالمنطقة. وتقول مصادر أخرى أنّ اسم تافسرة مشتق من كلمة "تِيسْفَرْتْ" والتي تعني مجموعة كهوف في اللهجة البربرية ويقال أيضا أنّها مشتقة من الكلمة العربية تفاسير والتي تعني تفسير أو شرح، وكلّ هذه التسميات نابعة من خصوصيات المنطقة. وإلى الغرب من تافسرة نجد القبيلتين المكونتان لقوم "الجعالين" و"المغانين"[1]، حيث نجد بينهما شحناء وعصبية قبلية لازالت رواسبها موجودة لحدّ الآن، ويرجع ذلك حسب الأجداد إلى تأثير سلفي لبعض الحرفيين اليهود الذين سكنوا المنطقة وبالقرب منهما نجد قرية "الثلاثا" ثم "عين مضرة" وذلك في أسفل سفح جبل "قرن زهرة" وأسفلها مباشرة نجد "الربوة" المسمّاة "كدية الرّوم" وقرية "زهرة" الصغيرة التي تتميز بيوتها بعمارة فريدة تعود إلى قرون تواجد الشعوب البربرية الأولى. وإلى الشمال منها تقع قرية "بني بحدل" التي تشتهر بأحد أكبر السّدود على المستوى الوطن، وهي تكمل قرية "العزايل" وهي جمع "عزلة" والتي تعني مجموعة من العائلات مجتمعة مع بعضها ويقعان بملتقى الرافدين الأساسيين للمنطقة وهما: "وادي الخميس" و"الوادي الكبير – تافنة –"، وتقع "بني بحدل" أسفل جبل "موطاس" معقل الثوار، وتشتهر ببلاد الألف زيتونة وبساتينها الرائعة بأشجارها المثمرة، خاصّة خوخ "الفاروقي" والزيتون واللّوز، كما تشتهر بطاحونة تشتغل بالمياه تعود لعشرات السنين لا زالت تستخدم لحدّ الآن في عصر الزّيتون، إضافة إلى الصناعات التقليدية المتمثلة خاصة في: الطباق والكساكيس ومشغولات الحلفاء الأخرى التي تشتهر بها المنطقة.[2]

أما إذا اتجهنا إلى الشمال فإننا نصادف قرية "بني حمو" على ضفاف "وادي الخميس" وهي أكبر القرى على الإطلاق وإلى أعلى الوادي نجد "قرية الخميس"، أين تقام الأسواق الأسبوعية والتي يقصدها السكان من كل المناطق داخل وخارج بني سنوس.

2-1 بني سنوس عبر التاريخ:

رغم سكوت التاريخ عن مرتفعات تلمسان الجبلية وعن قرى بني سنوس، هذه التي عاش فيها سكان كثيرون منذ العصور ما قبل التاريخية، يمكنا أن نتصور بأن هذا التاريخ كان

[1].نفسه.عبد الكريم بن عيسى،المرجع السابق،ص39.

[2]. نفسه.عبد الكريم بن عيسى،المرجع السابق،ص41.

مرتبطا بشكل كبير بتاريخ حاضرة تلمسان، فبعد سقوط غرناطة عاصمة الأندلس، الكثير من العائلات التي فقدت ممتلكاتها، هاجرت نحو المغرب والجزائر بحثا عن سقف يأويها في نفس وقت الهجرة العظمى لقبائل "بني هلال" في الشرق والهجرة الكبرى القبائل "فقيق" بالمغرب الأقصى والذين جلبوا معهم عادات وتقاليد مختلفة[1]، ساهمت بشكل كبير في إثراء الخبرات الثقافية السائدة في المنطقة، احتكاك حضاري تولد، سهل حتميا تثاقف الوافدين الجدد، ومع ذلك فإن الثقافات الثلاث السائدة والمسيطرة: البربرية والمسيحية والعربية، انضوت كلها تحت لواء واحد: عادات بربرية: دين إسلامي ووعي بمهارة مسيحية يهودية.

2-2الحياة اليوميـــة:

تعدّ بني سنوس تنوعا ثقافيا وإرثا يمتد لقرون طويلة ضاربة في التاريخ، وحياة السكان المحليين اليومية تعتمد على الثقافة الزراعية الرعوية وتربية المواشي والدواجن الموجهة للإستهلاك، ويحرص السكان على النّهوض باكرا، للتوجه إلى أعمالهم المختلفة حيث تشمّ رائحة القهوة الزّكيّة والخبز التقليدي المحلّي "المْبَسَّسْ" وأصوات المواشي المتجهة إلى المراعي. ويتجه الأطفال مساء بعد يوم حافل باللعب والسباحة ودراسته القرآن إلى ينابيع المياه لملأ الأحمال بالماء، ويحجز يوم الجمعة للنساء للإغتسال في الوادي، وقضاء أشغالهنّ، في حين يخرج الرّجال للصّلاة في المساجد ليجتمعوا بعدها في السّاحات والأماكن العامّة، يرتدون زيّا موحّدا، قشابية وطاقية أو "شملة" غالبا إضافة إلى "سروال عربي"، ويشتمل حديثهم حول أوضاع المنطقة الثقافية والإقتصادية والإجتماعية وغالبا ما يكون هذا الحديث حافلا بالحكايات الشعبية والضحك والمزاء والاستهزاء للترويح عن النّاس، ولا زالت هذه العادة باقية إلى يومنا هذا، فيما يجتمع الشيوخ الأكبر سنّا غير بعيد يتذاكرون أيّامهم الخوالي فيما يقومون بظفر "الحلفاء" وعمل "غدوين" المستخدمة في صناعة الحصير، وكذا صناعة السلال والقفاف من الدّوم والحلفاء بعد صلاة المغرب يخلد الجميع إلى بيوتهم عدا السّاهرين في المقاهي التقليدية.

ويقول ألفرد بل أيضا: "أن يكون هؤلاء البر بر الذين يسكنون اليوم وادي "تافنة" والخميس منحدرين من قبيلة "بني حبيب" وأنّ÷م استلموا كما يقال، على يد "إدريس الأوّل" ثم طردوا بعد

[1].Voir,Mohammed Saridj :(vervaine fanée)costumes et traditions du pays de Béni Snous.Edition Dr El Gharb,tom01.2001.p28-40.

ذلك إلى المغرب، وأنّهم يمثلون أسرا جاءت من "فقيق" منذ القديم، فإن ذلك ما لا نستطيع الجزم فيه.

ويقول ابن خلدون: "بني سنوس إحدى بطون كوميه، ولهم ولاء في بني كمي، بالاصطناع والترية، ولما فصل بنو كمي إلى المغرب قعدوا عنهم، واتصلوا ببني يغمراسن فاصطنعوهم ...".[1]

2-3الفنون الشعبيـة:

كغيرهم من شعوب العالم يتوارث سكان بني سنوس مجموعة كبيرة من الفونون الشعبية والمتتبع لحركة هذا الموروث الثقافي المتميز يلاحظ عليه تغيرات واضحة عبر الزّمان، إلاّ أن الكثير من السكان – خاصة المتقدمين في السن منهم، لا زالوا يحافظون عليه ويحيونة حينما تسمح الفرصة لذلكن ولا يسعنا المقام هنا لذكرها كلها وبالتقصيل فسنكتفي بالإشارة إلى بعضها فقط.

- **فنّ الصّـفّ:** وهو أهمّ ما يميز المنطقة كباقي الغرب الجزائري، والشرق المغربي، وهو فنّ متجذّر في عمق المجتمع السنوسي ولعلّه الفنّ الجماعي الوحيد المتبقي لحدّ الآن – بالنّسبة للنساء – حيث تقوم فيه النسوة بتشكيل صفّين متقابلين تتوسطهما الضّاربات على الدّفوف والمغنّيات.
- **رقصة العـلاوي:** وهو بالمقابل الفنّ المتبقي للرّجال، وتعود أصولها إلى منطقة "بني منقوش" التابعة لقبيلة أولاد نهار الممتدة الأطراف، قرب "أحْفير" في أقصى الشرق المغربي، وتسمّى أيضا "لعبة الكتاف".
- **الألعاب الشعبيـة:** باختصار لم يعد لهذه الألعاب وجو في وقتنا الحاضر، ونكتفي هنا بذكر بعضها: السّيق، الحْفاير، العصي، مسامير الليل، ستْبستبون، الزّربوط، ....[2]

3-1اللهجة الامازيغية:

[1] - Algéria Romana, Revue Africaine, T – 1 - 1857, p 363.
[2] - Algéria Romana, Revue Africaine, T – 1 - 1857, p 365

تمهـــيد:

إن اختلاف الأقاليم يتماشى مع اختلاف اللّهجات، واختلاف اللغات بين النّاس، كاختلاف الطبقة الراقية والغنية في لغتها عن طبقة العمّال والتجار ...[1]

إذ تملك اللهجات طابعا اجتماعيا، حيث نجدها بارزة في المدن الكبرى بسبب الكثافة السكانية والنشاط الإقتصادي، والسبب في اختلاف اللهجات هو اختلاف الناس في إقليم واحد، ممّا يؤدي إلى ظهور طبقات في المجتمع، وبوجود هذه الطبقات، تتعدّد اللّهجات.

3-2مفهوم اللهجـــة:

كلمة "لهجة" ذات مفهومين، الأوّل: "أنّها مأخوذة من لهج الفصيل، بمعنى يلهج أمّه إذا تناول ضرعها، ولهج الفصيل بأمه إذ اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج".[2]

أمّا المفهوم الثاني أنّها كلمة مشتقة من "لهج بالأمر لهجا، ولهوجا وألهج بمعنى أولع به واعتاده، أو أُغري به، فثابر عليه، واللهج بشيء الولوع به"،[3] وكلا المفهومين جائز لوجود علاقة بين طريقة النطق وبين الأصل والإشتقاق، فاللغة يكتسبها الإنسان من مجتمعه ومخالطيه.

وأطلقت اللهجة على اللسان، فهو آلة يتحدث بها الفرد، كما ورد في لسان العرب بأنه "طرف اللسان"

واللهجة هي اللغة التي جُبل عليها الفصيح ونشأ عليها واعتادها".[4]

أمّا عند المحدثين، اللهجة هي: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة".[5]

---

[1].تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، محمد بن عمرو الطمار، وحدة الرغاية، 1985

[2]. عبد الغفار حامد هلال ،اللهجات العربية نشاة وتطورا،دار الفكر العربي،1418هـ-1989م،ص32

[3]. ابن المنظور،لسان العرب،المجلد3،باب "لهج"،ص183

[4]. عبد الغفار حامد هلال ،اللهجات العربية نشاة وتطورا،ص32

[5]. ينطر ابراهيم انيس،في اللهجات العربية ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة مصر،الطبعة 4،ص11

"والمحدثون من علماء اللغات يسمّون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية لأنّها ليست إلا مجرّد عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة وتأثروا بها جيلا بعد جيل حتى أصبحت طابعا لهم يميزهم عن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى، وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها".[1]

لكل لهجة صفات تتمثل في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، إذ الإختلاف الذي يفرق بين اللهجات هو الاختلاف الصوتي، كما تتميز اللج بصفات تعود إلى بنية الكلمة ومعانيها، كلهجة "تونان" بالغزوات (تلمسان) أو اللهجةا لمغربية التي يُؤنث فيها المذكر.

"ولكن لا يجب أن تجعل هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمة اللهجة غربية عن إخوتها حيث يعسر فهمها من طرف أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة".[2]

"ولهذا لا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمة وفوق كل هذا ترتيب الجمل، فإذا اختلفت معظم كلماتها واتخذت أسسا خاصة في كل هذا ترتيب الجمل، فإذا اختلفت معظم كلماتها واتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها لا تسمّى حينئذ لهجة بل لغة مستقلة، فهناك صلة قائمة بين اللغة واللهجة فإذا كانت اللغة تعني "أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3] و"وسيلة إنسانية لتوصيل أفكار وانفعلات عن طريق رموز تصدر بطريقة إرادية ولها أنظمتها وأسسها التي يراعيها المتكلم".[4]

ومن الأسباب التي أدّت إلى تفرّع اللغات إلى لهجات:

---

[1]. احمد عبد الرحمان حماد،الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات،دار المعرفة الجامعيةد.ط.سنة1982،ص13

[2]. د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 11.

[3]. أبو فتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ص 35.

[4]. ينظر: يحيى علي يحيى مباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 15.

- **السبب الطبيعي:** المتمثل في اختلاف البيئات الجغرافية، إذ يمثل أهمّ العوامل المؤدية إلى تفرّع اللغة، كما نذكر الاختلافات والفوارق الاجتماعية واختلاط اللغات نتيجة الحروب أو الهجرات.

3-3أبرز اللهجات الموجودة في المنطقـة:

تتنوع اللهجات المحلية في بني سنوس، إلا أن اللهجة الغالبة والمسيطرة هي اللهجة الزناتية، المشتقة من القبيلة البربرية "زناتة". إذ نجد لسكان بني سنوس يتكلمون اللغة العربية إلاّ أن اللهجة المحلية هي الطابع الغالب، إذ تمتزج بين البربرية الأمازيغية والعربية، إضافة إلى بعض ألفاظ الفرنسية، يقول ألفرد بل: "القرى الأكثر توغلا في الجزء الأعلى لوادي الخميس: وهي أولا عربي، بني عشير، بني زيداز، ومازر وخلافا لها فإن كل قرى (العزازيل، بني حمو والخميس وأولاد موسى) يتكلّمون العربية"،[1] ويضيف "لقد أمكنني إضافة إليى فترة تقدر بخمسة عشر عاما فقبل 15 سنة كان كل الرجال يتكلمون العربية ويفهمونها بهذا الشكل أو ذاك بينما كانت النساء يكدن يجهلنها تماما، أما اليوم فقد بدأت النساء يفهمن العربية ويتحدّثن بها قليلا هنّ أيضا".[2]

وتعتبر اللغة العامية من أبرز وأهم مظاهر الحياة الشعبية، إذ يمكنها حفظ أسماء الأشياء والآلات والأدوات المستعملة من طرف الأجداد إضافة إلى الحكم والأمثال، كما أن اللغة العامّية غنيّة بالنكات والمهازل والنوادر فيما لا يمكن أن يوجد ما يعدّ له رشاقة ودقة في اللغة العامية".[3]

3-4العـادات والتقاليــد:

أ. التجارة والصناعة التقليديــة:

[1]. ينظر: ألفرد بل، بني سنوس، ومساجدها في بداية القرن العشرين (دراسة تاريخية أثرية)، ص 43.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، 91 – 92.

[3]. بن شراط نجاة، حرفة الحصير بمنطقة بني سنوس، مخطوط ماجستير، تخصص أنتروبولوجيا التنمية، جامعة تلمسان، 2011، ص 40.

"كان سكان المنطقة يتاجرون فيما بينهم وبين المناطق المجاورة كباب بني سنوس بتلمسان والمغرب الأقصى"،[1] وكانت ظروف التنقل جد صعبة "فكانوا يعتمدون في حمل بضاعتهم على ظهور الأحصنة والحمير والبغال، ويسلكون طرق وعرة وسط الجبال والغابات "كرأس العصفور"،[2]* الصخري وكانت تصدّر بعض منتجاتها الغذائية ومصنوعاتها التقليدية"،[3] ومن الحرف المشهورة في المنطقة صناعة الحصير، بحيث كانت أهم الأفرشة التي تزين المنازل والمساجد "كحصيرة العشيرتية (بني عشير) التي تميزت بجودتها فكانت مادتها الأولية: الحلفاء والليف، لكن هذا الموروث التقليدي تراجع إلى حدّ الاندثار بسبب التحوّلات التي يعرفها هذا العصر".[4]

واحترف سكان المنطقة منها كثيرة، فاستخدموا الطين في صنع بعض الأواني المنزلية كالقدر (القبوش)[5]* ومقلاة الطجين وغيرها، كما استعملوا أيضا الخشب في صناعة الملاعق والقصاع[6]* وبوصيار،[7]* كما اشتهرت بصناعة "السروال العربي" وبعض الحليّ، وما زالت إلى يومنا هذا تشتهر بإنتاج زيت الزيتون في معاصرها التقليدية.

ب. الإحتفالات:

تحتفل بني سنوس كسائر بلدان العالم الإسلامي بالمولد النبوي الشريف من 12 إلى 18 ربيع الأول وذلك طوال أسبوع، فتقوم النساء بطبخ المأكولات الخاصة كـ"تاقنتَّة" (خليط من الدقيق والزيت) وتُتبَع بالغناء والرقص وهنّ يردِّدْنَ أغاني شعبية ودينية.

---

[1]. ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس أمازيغي، مخطوط، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان 2008 – 2009، ص 47.

[2]*. وهو جبل يقع بالقرب من قرية بني زيداز.

[3]. عبد الكريم بن عيسى، الملامح المسرحية في احتفالية آيراد بمنطقة بني سنوس، (مخطوط) رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2002 – 2003، ص 41.

[4]. مأخوذة عن الأستاذ الباحث في التاريخ عناني يحيى (الذاكرة الحية)، أستاذ بمتوسطة ستاوتي علي ببني حمو.

[5]*. القبوش: وهو قدر يصنع بالطين وكان يخبأ فيه مواد الطبخ كالسمن وزيت الزيتون.

[6]*. عبارة عن صحن كبير يفتل فيه الطعام.

[7]*. هو لفظ عامي يطلق على أداة منزلية يدوية مصنوعة من إطار خشبي وشباك رقيق أو غليظ نوعا ما، يستعمل لتقنية وتصفية الدقيق من الشوائب.

ويحتفلون أيضا في التاسع من ذي الحجة من كل عام بـ "عارفة"، بحيث يجتمع طلّيب عارفة[1]* ويطفن حول كل منازل القرية لجمع بعض المأكولات ويوزعنها في اليوم الأخير على كل بيت معوزّ في القرية. ومن الأغاني التي يرددنها العريفات:

عَارْفَة مْبَارْكَة مِيمُونَة عَارفَة

أَعْطِيني شْوِيَّة وَلَّا نَمْشِي مْباركة وجْدي فِيكْ مِّيمَه

قَادَة أَشْمَايْمُو وَلَّا كْبيرْ عْمايْمُو

وَلَّا الشِّيخْ رْبابْعَه أَحَامُّوا حامُّوا

ولَّا خَيْتَكْ ولَّا مَرْتَكْ الله يعْطيكْ

الخِيرْ فيكْ مّيمَه[2]

كما تتنوع احتفالات بني سنوس، فهناك عادة التزويقة وهي الاحتفال بالشباب أو الرجل الذي ختم القرآن الكريم، والنفقة، والوعدة، واحتفال أيراد (رأس السنة الأمازيغية) المشهور في المنطقة.

4-1 التقنيات المستعملة في ترجمة المصطلحات والأمثال الامازيغية

4-1-1 تقنيات الترجمة المباشرة

* L'emprunt **الاقتراض** :

يقوم المترجم بنقل اللفظ كما هو دون أي تغيير .وتستعمل هده التقنية في ترجمة الثقافية مما تعكس هده الطريقة نوعا من الافتقار يكمن في عدم ترجمة الكلمة من لغة المصدر بتركها على

[1]*. وهنّ مجموعة من فتيات القرية (عريفات) دون سن البلوغ يضعن مساحيق العروسة على وجوههن ويخرجن في مواكب جماعية.

[2]. منقولة عن طريق السماع من الذاكرة السنوسية.

حالها وكتابتها بحروف اللغة الهدف[1] فيحافظ على الشكل الأصلي لعناصر النص الأصلي ،كما ينقلها نقلا ثابتا إلى اللغة الهدف وهو من ابسط إجراءات عملية الترجمة

لا شيء يدفع بالمترجم إلى اللجوء إليه سوى افتقار لغة الهدف إلى المقابل أو رغبة المترجم إعطاء صيغة محلية على النص[2]

* Traduction littéral الترجمة الحرفية :

في نظر"فيناي وداريلين" إن الترجمة الحرفية،تكمن في الانتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف من اجل الحصول على نص مترجم بطريقة صحيحة من حيث الدلالة و التركيب ،وهدا باستبدال كل عنصر من الأصل بما يقابله في النص الهدف مع احترام ما يسمى بحتمية اللغة[3].وتستعمل فقط وفق قواعد ومعايير اللغة الهدف

4-1-2تقنيات الترجمة الغير مباشرة.

*La transposition النقل :

وتسمى أيضا هده التقنية بالإبدال أو الاستبدال،حيث إن النقل يؤدي جزء من الخطاب بجزء آخر دون نقصان أو زيادة في المعنى[4]،اد لا يحدث التغيير إلا الجانب النحوي،كإبدال فعل بمصدر أو اسم بصفة.وهدا حسب إرادة المترجم حسب الأسلوب وقد يكون ضروريا حسب المعنى.

*l'adaptation **التكييف**

[1].Voir, Vnay J P,Darbelnet j.Stylistique comparé du français et de l'anglais :Méthodes de maitres 1998,p 08.
[2].Voir,Ibidd,Traduction.1977,p 47
[3].Voir,op.cit.p48.
[4].ينظر جورج مونان،علم اللغة و الترجمة،ترجمة إبراهيم احمد زكرياء،مراجعة عفيفي احمد فؤاد،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2002 ص70.

يعتبر التكييف أقصى حدود الترجمة ويلجأ إليه المترجم عندما تكون الوضعية التي يتحدث عنها النص الأصل غائبة تماما عن اللغة الهدف أو منافية لآداب متكلمي هده اللغة وتقاليدهم مما يستوجب على المترجم خلق وضعية في ثقافة الهدف تكافؤ الأولى[1]

*La modulation التعديل

ويطلق عليه اسم التطويع ويقوم على تغيير في الخطاب بناء على تغيير وجهة النظر إلى الحقيقة اللغوية نفسها[2] وهدا باستعمال مفردات بدلالات مختلفة عن الأصلية وهدا إجباريا أو اختياريا.

* Explication التصريح

يعتمد المترجم على هده التقنية خاصة في ترجمة النصوص الثقافية فيعتمد عليها عند انعدام البديل في اللغة الهدف.حيث يتجلى التصريح في عملية النقل بين لغتين،ويمكن تسميتها بالإضافة فيلجا إليها المترجم أثناء مسار البحث عن المرادف القريب[3].

[1].Voir,Vnay,J P ,Darbelnet,op cit,p51.
[2] .Voir,Vnay,J P ,Darbelnet,op cit,p52-53.
[3].ينظر،اوجين البرت،نحو علم الترجمة،ترجمة النجار ماجد،مطبوعات وزارة الاعلام،العراق،1976،ص435.

الجانب التطبيقي

ترجمة بعض المصطلحات الأمازيغية الى اللغة العربية و الفرنسية :

أمازيغية	عربية	معناها في معجم "لسان العرب"	فرنسية	تقنية الترجمة
أَسِيفْ	نهر	"اساف"،"اسيف" ، اسم اليم الدي غرق فيه فرعون وجنوده	Rivière, ruisseau	ترجمة مباشرة/ الحرفية
يسعى	يملك	معناها الكسب	Travailler	ترجمة غير مباشرة/ التصريح
أَزَمَّمْ	أغلق	زم الشيء أي شده وغلقه	Fermer-clôturer	ترجمة مباشرة /حرفية
صَدْوِي	اهرُب	عكس الترجمة بمعنى "قابلته"	S’enfuir, se sauver	ترجمة مباشرة/حرفية
أَشيشَحْ	شحيح	عدم انفاق المال اي البخل	Radin, Avare	ترجمة مباشرة/حرفية
ضَامَنْ	شيخ قبيلة،القائد	وهو الكفيل،انا ضامن اي انا كافل.	Un chef de tribu, Le kaïd	ترجمة.مباشرة/ح رفية/الاقتراض
أَضْرُور	مريض	اي المريض والمهزول	Un souffrant	ترجمة.غير مباشرة /النقل
آخام	البيت	واصلها خيم،وهو بيت	Une demeure, Une habitation	ترجمة مباشرة/حرفية

		من بيوت العرب		
أَرُّوحْ	ذهب	راح فلان ،يروح رواحا،من ذهابه وسيره بالعشي	Partir, s’en aller	ترجمة مباشرة/حرفية
أَلِّ	صَعَدَ	صعد المكان اي ارتقى	Monter, grimper	ترجمة مباشرة/حرفية
أُمَّان	الماء	الماء و الماه و الماءة	L’eau	ترجمة مباشرة/حرفية
أَرَقَّازْ	رجل	الرجل العاقل الحليم السخي او "الركاز"	Un homme de bien	ترجمة غير .مباشرة/ التصريح
بَاهَر	جميل	بهر القمر النجوم بهورا"غمرها بضوئه"	Beau, ravissant	ترجمة مباشرة/ حرفية
هْدَر	تكلّم	الهدر هو الكلام الدي لا يعبأ به	Annoncer	ترجمة غير مباشرة/ النقل
حَكَّرْ	أُنظر	ما احتكر اي ينظرون ويتربصون	Observer	ترجمة غير مباشرة/التصريح
حَبَّسْ	وقف	اوقف نفسه على دلك،سكت	S’arrêter , Immobiliser	ترجمة غير مباشرة/التعديل

اَتْقَعْ أَبَلْبُولْ	أُطبخ الكسكسى	كل مصلح بطعام او غيره معالج له طاه	Je prépare le couscous	ترجمة مباشرة/حرفية
أَسَّرْدْ دَا احْباري	اليوم البارد	القرُّ اي البرد عامة	Une journée froide	ترجمة مباشرة/حرفية
ثِيمَطْوِينْ	لوحة	اي كل صفيحة عريضة	Une planche	ترجمة مباشرة/حرفية
ثَاسْلِيلْتْ	العروسة	اي المرأة اثناء زواجها	La mariée	ترجمة مباشرة/حرفية
طَمْطُوثْ	المرأة	يقال ايضا"تسا"	Une femme	ترجمة مباشرة/حرفية
أَغْرُومْ	الخبز	عجين يوضع في الملة حتى ينضج،الطعام	La nourriture	ترجمة غير مباشرة/التكييف
أَرْدَن	القمح	البر حين يجري الدقيق في السنبل	Le blé	ترجمة مباشرة/حرفية
وترَمَنْتْ	الرّمانة	جنس شجر مثمر	Une grenade	ترجمة مباشرة/حرفية
ادْجُولْغ	سأحلف	الحلف بمعنى القسم	Jurer	ترجمة مباشرة/حرفية

ترجمة بعض الأمثال الأمازيغية الى اللغة العربية و الفرنسية :

أمازيغية	عربية	فرنسية	تقنية الترجمة
"يَانْ تَبْنِيتْ خْلُولَكْ يَانْ تَكِيتْ كْلُولَكْ"	ومعناه: "من بنيته يهدمك ومن نظفته يلطخك" ويطلق على الذي زرع خيرا في غير محلّه.	« Ce que tu as construis te détruits et ce que tu as rendu propre te Sali »	تر.غير.مباشرة /ترجمة التكافؤ
"نَانْ وَامانْ وِيلي نْساوا دَانْغْ اسَنْوانْ"	ومعناه: "قالت المياه الذين نقوم بسقيهم يقومون بطبخنا"، ويقال غالبا لمن يقابل الخير بالشر.	« A force de faire du bien on reçoit du mal »	ترجمة غير مباشرة/التكافؤ
"تْفِيتْ تامُنَتْ فْ وْلِيمْ"	ومعناه: "صببت العسل في اللبن" ويقال لمن يحاول أن يرفع رأسه من قيمة من لا قيمة له.	« J ai versé du miel sur le lait »	ترجمة مباشرة/الحرفية
"كَار بَنَادَمْ زَود ازور تضَرت فْلاس تقَبْلتْ ليضَر فْلاَكْ"	ومعناه: "الإنسان السيئ مثل الحجر، إن يسقط عليك يؤلمك وإن تسقط عليه يؤلمك"، ويضرب هذا المثل للشخ ص لذي لا يأتيك منه إلاّ الشّر.	« Un homme sévère est comme une pierre ,s'il tombe sur vous il vous blesse et si vous tombez sur lui, il vous blesse aussi »	ترجمة مباشرة /الحرفية
"زُونَارْ كاتيفْت أمْان	ومعناه: "كأنّك تصبّ	« C'est comme si vous versez de	ترجمة

ف ازْرَان"	الماء على الأحجار"، ويقال هذا المثل لمن ساعد من لا يستحق المساعدة ويجهل قيمتها.	l'eau sur des pierres »	مباشرة/حرفية
"أينا يَكْرَزْ يَانْ ايْمْكَرْ"	ومعناه: "لا يحصد المرء إلاّ ما زرعه".	« L'homme récolte ce qu'il a semé »	الترجمة المباشرة/الحرفية
"تُوسِيتْ تكْجْدِيتْ غْلِيغْ تَزْضاي"	ومعناه: "تحمل القنطرة من جدعها الثقيل"، ويقال هذا المثل لمن أضاف لمسؤوليته مسؤولية الغير.	« Se prendre la tête des affaires d' autrui »	ترجمة غير مباشرة/التكافؤ
"وَانْ يَغْزَنْ كُرَانْ اوَكْضِي اضْرَنْ كِيسْ"	ومعناه: "من حفر حفرة لأخيه سقط فيها".	« Celui qui creuse une fausse y tombera »	الترجمة المباشرة/الحرفية

5-1صعوبات ومشاكل ترجمة المصلحات والأمثال

بإمكان المترجم أن يواجه بعض الصعوبات عند القيام بترجمته لمصطلحات او نصوص امازيغية حيث يمكن تصنيفها إلى أربعة أقسام:

1-من الجانب الثقافي

2-من الجانب اللفظي أو المفردات

3-من الجانب النحوي و تركيب اللغوي

4-من الجانب الأسلوبي

5-1-1 من الجانب الثقافي

يمكن للفروقات الجغرافية واللسانية و الاجتماعية و الدينية أن تساهم في صعوبة الترجمة،ففي نظر و"يولي" أن بقدر ما تكون الهوة بين الثقافتين واسعة بقدر ما تكون الترجمة صعبة [1]

مثلا: "أَغْرُومْ" وهي كلمة نابعة من صميم ثقافة اللغة المصدر والتي تحمل أكثر من ويحتمل ورودها في حالات مختلفة،فهي تدل على الطعام /la nourriture كما تدل على الخبز/ le pain،فيصعب ترجمتها لاختلاف الثقافة التي أنشأتها.

5-1-2 الجانب اللفظي أو المفردات

ودلك عندما تكون الكلمة أو العبارة غير معروفة لدى المترجم ولا يستطيع فهمها،ومن أهمها:المشترك والتعدد اللفظي وكذلك للتعبيرات الاصطلاحية[2]،مثلا: "حَبَّسْ" أي : توقف/ S'arrêter،بمعنى: أوقف نفسه على دلك،سكت،فيمكن أن توجد كلمة في اللغة الهدف لها نفس المعنى الاقتراحي في اللغة المصدر ولكن لها معنى تعبير مختلف.الغرض منه التأكيد على ما تم تقديمه من الكلام.

5-1-3 الجانب الأسلوبي

نجد هنا مشكل التقدم ودلك عندما تأتي كلمة أو جملة في المقدمة على غير العادة،ونلمس أيضا صعوبات تتعلق بالأسلوب كالتوازي ومشكل الغموض والاسمية ما يقابله لمشكل الفعلية[3]،مثلا: "كَار بَنَادَمْ زَود ازور تضَرت فْلاس تقَبْلتْ ليضَر فْلاَكْ" ومعناه: "الإنسان السيئ مثل الحجر، إن يسقط عليك يؤلمك وإن تسقط عليه يؤلمك"

5-1-4 الجانب النحوي و تركيب اللغوي:

من وجهة نظر "لامري" ان من بين أهم التحديات التي تواجه المترجم أثناء ترجمته الأمثال ان عليه التوفيق بين الثقافتين من جهة و الحرص على عدم الإخلال بالعلاقة الموجودة بين

[1].cft.Ghazala : Mezmar Meriem.Problems of idoms in translation case study : first year master.Mentouri University-Constantine 2009/2010 p9.
[2].Mezmar Meriem.Problems of idoms in translation p09.
[3].Ibid,Mezmar Meriem.Problems of idoms in Translation p09

المعنى الضمني والمعنى الحرف[1]، اما "راي" في نظره أن المترجم يقوم بالتشفير للغة الهدف بحله لشفرة اللغة المصدر ،ودلك بسبب الفوارق اللسانية و الثقافية واللتان تجعلان من عملية الترجمة عملية معقدة[2].مثلا: "تُوسِيتْ تَكْجْدِيتْ غْلِيغْ تَزْضاي" بمعنى: "تحمل القنطرة من جدعها الثقيل"/« Se prendre la tête des affaires d' autrui » ،ويقال هذا المثل لمن أضاف لمسؤوليته مسؤولية الغير.

[1].Ibid,p84-Mohammed Bassem Thalji,The translation of proverb : Obstaclesand strategies,Middle East University.Amman.Jordan.May2005 p55.
[2].Ibid p10.

يكمن اعتزاز الأمم في المحافظة على تراثها الثقافي، والدي يعتبر همزة وصل بين الماضي و الحاضر ،ولكونه احد المقومات الأساسية للتعريف بالعمق الحضاري لأي امة،وإبراز تطورها الفكري و الثقافي الذي يحدد هوية الشعوب،لدلك يجب التمسك بأصالته و المحافظة عليه،كما تعتبر اللغات واسطة لنقل التراث الثقافي غير المادي وعدم التمسك بها واندثارها يؤدي إلى فقدان المعرفة والقيم الاجتماعية و الثقافية لتلك المنطقة.

ولهدا يجب تكريس الجهود من خلال العمل على تطوير السياحة و الترجمة لانقاد ما تبقى من تراث المنطقة من الإهمال و لامبالاة.

إن أهمية الترجمة تكمن في التعامل مع المصطلحات حيث أنها لا تقوم بالضرورة على قواعد ومناهج معينة فبعضها يشترط إتباع تقنيات الترجمة المتفق عليها،وبعضها الآخر يتطلب جهدا و تصرفا من طرف المترجم،بمعنى آخر ،تطرح ترجمة المصطلحات مسائل عديدة منها ما يختص باللغتين المصدر و الهدف، ومنها ما يرتبط بالمترجم،هدا لان المصطلح يحمل دلالات ثقافية في خلفية النص الأصلي و تحيط به ، فهدا النوع من الترجمة لا يتطلب كفاءة وخبرة ترجميه فحسب،بل حتى علما و دراية بثقافة كلتا اللغتين.

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع نجد ما يلي:

– الحوار الشفهي الذي يعتبر ميراثا ثقافيا و الذي يستحق الدراسة نظرا لما يحويه من زاد معرفي وثقافي وحضاري

– تضم منطقة بني سنوس إرثا حضاريا قيما يجب المحافظة عليه.

–اختلاف اللهجة من منطقة إلى أخرى وفق قواعد وأنظمة محددة

– اندثار اللهجة الامازيغية وانتشار العامية.

– على المترجم أن يكون واعيا ومدركا للاختلافات البنيوية والأسلوبية وخاصة في الأمثال.

– مراعاة الجانب الوظيفي للغة المصدر والهدف لأنها غالبا ما تخل بالمعنى وتجعل لغة المصدر مبهمة لدى القارئ في اللغة الهدف.

– تبين لنا أن أفضل تقنية لترجمة المصطلحات وهي الترجمة المباشرة الذي يعتمد على أسلوب الترجمة الحرفية إضافة إلى بعض أساليب الترجمة الغير مباشرة كالتصريح والتعديل.

***قائمة المصادر:**

1-ابن منظور (أبو الفضل جمال الدجين الأنصاري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت -31955

2-المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2.2001-

3-الأستاذ الباحث في التاريخ عناني يحيى (الذاكرة الحية)، أستاذ بمتوسطة ستاوتي علي ببني حمو5-

4-التليسي (خليفة محمد)، النفيس من كنوز القواميس، الدار العربية للكتاب 42000-

5-لسان العرب للعلامة ابن منظور، المجلد الثاني، دار الجبل بيروت، دار لسان العرب بيروت، 11988-

فهرس المراجع*

1-ألعوري (حمودة)، التراث الشعبي و علاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتاب للنشر، جامعة صنعاء، الطبعة 2، 1981

2-أبو فتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية

3-إبراهيم فاضل خليل، خالد بن يزيد، سيرته واهتماماته العلمية، "دراسة في العلوم عند العرب"، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984

4--احمد عبد الرحمان حماد،الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات،دار المعرفة الجامعية.ط.سنة1982

5-ابراهيم انيس،في اللهجات العربية ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة مصر،الطبعة 4

6-أ.د محمد عبد الفتاح أحمد، د. طابع عبد اللطيف طه: الجغرافيا السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008 - 2009

7-الفرد بيل،بني سنوس و مساجدها في بداية القرن 20(دراسة تاريخية و اثرية)،ترجمة محمد بن مامون حمداوي ،دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر 2011ص

8-اوجين البرت،نحو علم الترجمة،ترجمة النجار ماجد،مطبوعات وزارة الاعلام،العراق،1976-22

9-تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، محمد بن عمرو الطمار، وحدة الرغاية، 131985-

10 د. جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعة الإسلامية

11-د.خالد مقابلة،فيصل الحاج ذيب: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، ط1، الأردن،2000

12-حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، 2011

13-عبد الحميد العيد، "حركة الترجمة الحديثة"، اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب ومناهج البحث، 11997-

14-محمد الدّيداوي، "الترجمة والتواصل"

15-سعيد كيحل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن

16-عبد الغفار حامد هلال ،اللهجات العربية نشاة وتطورا،دار الفكر العربي،1418هـ-1989م

17-فهد بن علي الحسين، محاضرات في مقرر مقدمة في إدارة التراث، جامعة الملك سعود

18-يحيى علي يحيى مباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى،.2008

19-سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1998

20-شنيتي (محمد البشير)، أضواء على تاريخ الجزائر، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع 1999

21-طه الحوري، أ.إسماعيل محمد علي الدباغ: مبادئ السفر و السياحة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،ط01،عمان، الأردن،2001

22-محمد مرسي الحريري ; جغرافية السينما؛ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999 ، ص. 18

23-جورج مونان،علم اللغة و الترجمة،ترجمة ابراهيم احمد زكرياء،مراجعة عفيفي احمد فؤاد،ط1،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة21-

ك نزئك ك لدقح ك جئلي ب*

1-ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس أمازيغي، مخطوط، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان 2008 – 2009

2-أبو نعمان محمد المنان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا، 1992

3-أستاذ بوجمعة خلف الله، أستاذة عمروش تومية، للسياحة الثقافية في الجزائر الإمكانيات و الإستراتيجيات، جامعة المسيلة، ص3.

4-أعراب فهيمة، التراث و السياحة (من خلال مدينة قسنطينة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الأثرية)، جامعة قسنطينة، 2010-2011.

5-بن شراط نجاة، حرفة الحصير بمنطقة بني سنوس، مخطوط ماجستير، تخصص أنتروبولوجيا التنمية، جامعة تلمسان، 2011

6-د. إنعام بيوض منور، الأساليب التقنية للترجمة، "دراسة نقة مقارنة لأساليب الترجمة من منظور فيناي دربلناي"، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ماي 1992

7- سميرة عميش:الإدارة الاستراتيجية لمواجهة الأزمات دراسة حالة أزمات القطاع السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، تحت إشراف د/ صالح صالحي، كلية العلوم الإقصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الجامعية 2005-2006

8-عبد الكريم بن عيسى،الملامح المسرحية في احتفاليةِ ايرادبمنطقة بني سنوس..رسالة ماجستير،جامعة تلمسان2002-2003

الكتب باللغة الإجنبية*

1-Algéria Romana, Revue Africaine, T – 1 – 1857

2-George Mounin, : « Les langues ne sont pas des calques universets d'une réalité universelle ... ».
3-Ghazala :Mezmaz Meriem.Problems of idoms in translation casestudy :first year master.Mentouri university-Constantine 2009/2010.3-J.Lassus, l'archéologie
4-5Mohammad Abbasa, .algérienne en 1958-libyca, tome VI, 2 éme semestre 1958
Traduction des connaissances arabes, in comparaison, N : 13, Université d'Athène

.6-J.Lassus, l'archéologie algérienne en 1958-libyca, tome VI, 2 éme semestre 1958

7-Ghazala :Mezmaz Meriem.Problems of idoms in translation casestudy :first year master.Mentouri university-Constantine 2009/2010.

8- M.christofle rapport sur les travaux de fauilles et consolidations effectuées en 1933-1934-1936 par le service des monuments historique de l'algerie. PParis 1938

9-Mezmaz Meriem.Problems of idoms in translation .

10-Mohammed Bassem Thalji,The Traslation of proverb :Obstacles and Strategies ,Middele East University.Amman Jordan ;May 2005.

11-Preface du premier numéro du recueil de la société archéologique de .constantine – 1835

12-P Vinay,Jean Darbelnet,coparative stylistics of French and English.AMéthodologie for translation

13-Traduction,Didier,Paris,1977.

14-Voir Mohammed Saridj :[vervaine fanée] coustymes et traditions du pays de Béni Snous.EDITION Dar El gharb,tom 01.2001.

1-Voir, vinay JP,Darbelnet j.Stylistique comparé du français et de l'anglais :Méthode de maters 1998 .

المجلات

1-أشايد (ياسمينة)، أفرحات (نجيب)، مقبرة البقريات الموقع "منخور" بالصحراء الوسطى، مجلة آثار

2-بن الأحراش (عبد العزيز)، بداية البحث الأثري في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية "مجلة الآثار"

3-بويحياوي عز الدين، المحتفظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار التراث الأثري عمران و عمارة، فن و صناعة، المجلة الدورية الثقافية، العدد16

4-محمد عباسة، ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية، مجلة الأدب، عدد 615، بيروت، 11991-

5- منصوري (خديجة)، البحث الأثري في الجزائر أثناء الاحتلال مجلة الآثار ،معهد الآثار جامعة الجزائر 1999

المواقع الالكترونية*

1-www.algeriatourism.com/articles(22/01/2007)

2-http//darchebebbenichaib.mam9.com/t47-topic

تشكر..... 1

مقدمة..... .....أ-ب

الفصل الأول: ماهية الترجمة

1 الترجمة..... 3

1-1تعريفها..... 3

1- 2 تاريخ الترجمة..... .4

1-2-1 الترجمة عند العرب..... 4

1-2-2 الترجمة عند الغرب..... 5

1 3 تقنيات الترجمة..... 7

1-3-1 الإقتراض (Emprunt).....7

1-3-2 المحاكاة (Le calque)..... 7

1-3-3 الترجمة الحرفية (Traduction Littérale).....8

1-3-4 تقنية الإبدال (La transposition).....8

1-3-5 تقنية التطويع (modulation).....9

1-3-6 تقنية التكافؤ (équivalence).....10

1-3-7 الزيادة L'addition.....10

1-3-8 الحذف.La soustraction.....10

1-3-9 التحويل Le changement.....10

الفصل الثاني :التراث وعلاقته بالسياحة الثقافية

1 مفهوم التّراث..... 12

2-1 أنواع التّراث..... 12

2 تاريخ التّراث أثناء و بعد الفترة الاستعمارية.....15

2-1 أثناء الاحتلال..... 15

2-2 أوضاع التراث ما بعد الاحتلال "ما بعد الفترة الاستعمارية.....24

3- الوضع الحالي للتراث..... 27

4 ماهية السياحة الثقافية و مشاكلها..... 28

4-1-1 مفهوم السياحة..... 28

4-1-2 مفهوم السياحة الثقافية..... ..30

4-1-3 السياحة الثقافية في الجزائر..... 31

4-2 عوائق السياحة الثقافية في الجزائر..... 32

4-2-1 تدهور التراث الثقافي..... 32

4-2-2 تردد القطاع الخاص إزاء الاستثمار..... 33

4-2-3 ضعف نظام الإعلام والاتصال والترويج..... 33

4-2-4 ضعف نظام الرقابة والمتابعة وقلة المرشدين السياحيين.....33

الفصل الثالث: ترجمة اللهجة الامازيغية لبني سنوس

1الخصائص الجغرافية..... 34

1-1 التسمية..... 34

2-1 الموقع والتضاريس..... 34

3-1 مناطق بني سنوس..... 37

2-1 بني سنوس عبر التاريخ..... 37

2-2 الحياة اليومية..... 39

3-2 الفنون الشعبية..... 40

1-3 اللهجة الامازيغية..... 40

2-3 مفهوم اللهجة..... 41

3-3 أبرز اللهجات الموجودة في المنطقة..... 43

4-3 العادات والتقاليد..... 43

1-4 التقنيات المستعملة في ترجمة المصطلحات والأمثال الامازيغية.....45

1-1-4 تقنيات الترجمة المباشرة 45

2-1-4 تقنيات الترجمة الغير مباشرة..... 46

الجانب التطبيقي.....47

1-5 صعوبات ومشاكل ترجمة المصلحات والأمثال..... 52

1-1-5 من الجانب الثقافي..... 52

2-1-5 الجانب اللفظي أو المفردات..... 53

1-5 الجانب الأسلوبي..... 53

4-1-5 الجانب النحوي و تركيب اللغوي..... 53

خاتمة..... 55

قائمة المصادر و المراجع.....58

الفهرس.....63

ملخص

يعتبر الموروث الثقافي بمثابة المرآة التي تعكس عادات الأفراد وتقاليدهم وتجاربهم في الحياة.فدراستنا تهدف إلى الوقوف على واقع السياحة الثقافية في الجزائر و إلى أي مدى أدى تأثير ترجمة اللهجة الامازيغية في تعريف التراث الثقافي لبني سنوس وكذلك معرفة التقنيات المستعملة في ترجمة المصطلحات والأمثال الامازيغية.

الكلمات المفتاحية:الترجمة–السياحة الثقافية–التراث–الموروث الثقافي–اللهجة الامازيغية لبني سنوس.

Résumé

Le patrimoine culturel reflète les coutumes et les traditions des personnes et leur expérience dans la vie. Notre étude vise à montrer la réalité du tourisme culturel en Algérie et à quel point la traduction du dialecte Amazigh a influencé sur la définition du patrimoine culturel de Béni Snous et aussi connaître les techniques utilisées dans la traduction des termes et les expressions Amazigh.

Les mots clés : Traduction-Tourisme culturel-Le patrimoine-Le dialecte Amazigh de Béni Snous.

Abstract

Cultural heritage reflects the custums and traditions of people and their experience in life.Our study aims to show the reality of cultural tourism in Algeria and how the translation of the Amazigh dialect has influenced the definition of the cultural heritge of Beni Snous and also know the technique used in the translation of termes and Amazigh expressions.

Keywords Translation- Cultural tourism –Heritage-The Amazigh dialct of Beni Snous.